Thèse 804/1

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة أبي بكر بلقايد – تلمسان-

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

FACULTE
01756

مذكرة تخرج لنيل درجة ماستر
في تخصص: دراسات مقارنة- آداب وحضارة-

جامعة بوبكر بلقايد - تلمسان*
كلية الآداب و اللغات
مكتبة اللغة و الأدب العربي

بعنوان

الإشعاع الفكري العربي في أسطورة "حي بن يقظان" لابن طفيل

إعداد الطالبة:
- فاطمة الزهراء جابر

تحت إشراف :
أ-الدكتور محمد طول

السنة الجامعية
1432-1433 هـ/ 2010-2011م

دعاء:

اللّٰهُمَّ إني أسالك خير المسألة

وخير الدعاء و خير النجاح

وخير العلم وخير العمل

وخير الثواب وخير الحياة وخير الممات

اللّٰهُمَّ ثبتني وهب لي من لدنك رشدا

اللّٰهُمَّ اجعل هذا العمل في ميزان حسناتي

كلمة تقدير و شكر:

أتوجه بجزيل الشكر و عظيم العرفان إلى أستاذي المشرف الدكتور محمد طول، الذي ساعدني في هذا البحث بكبير علمه و كثير حلمه وحميد صفاته. فجزاه الله عنا كل الخير و أدامه عضدا و سندا لي في بحثي.

كما أتوجه لأساتذتي المناقشين الذين قبلوا نقد و تمحيص هذا البحث .

اللغة أداة نافعة للإبداع في مختلف العلوم و المعارف و الآداب ، تحمل في مساعيها الخير للإنسانية.وكذالك الترجمة من أهم البواعث على التقارب البشري ودعيمه لا غنى عنها في بناء صرح نهضة ثقافية حضارية أين ومتى و جدت .

فهذا عالم العلاقات الثقافية في القرون الوسطى و الإبداعات فيه كثيرة مع اختلاف اتجاهاتها، إنه عالم يهتم به العرب المسلمون كما يهتم به الأوروبيون، لاحت في الأفق بوادر حركة اليقظة في عصر النهضة في الغرب الأوروبي، ولما تعددت وسائل الأخذ و العطاء و التأثر توطدت الصلة بالحضارة العربية الإسلامية في الأندلس (مركز الإشعاع العربي الفكري) تغذى منه فكر الغربي بأنماط و أساليب التفكيرالعربي الإسلامي، تحقق هذا فعليا تجسيدا ميدانيا لرأي الأديب الألماني "جوته" الذي يقول عن ضرورة الإلتفات و الإحتكاك بالآداب الأخرى. فكانت هذه الإتصالات الثقافية من أجلّ عوامل النهضة الأدبية في الغرب الأوروبي، و الذي بدأ و منذ هذه النهضة يغترف من الحضارة العربية الإسلامية و هذا ما يفسر الفائدة العارمة التي نجمت من الأخذ و الإقتباس. إذ كان بناء الأمم الأوروبية في نهضتهم مماثلا و شبيها برقي الحضارة العربية الإسلامية في قرونها الأولى و التي هي ذات مجال واسع وشهادات صريحة في طيات الكتب و الأسفار.

وهذا وإن موضوع دراستنا قبس النهضة و الرقي من ديارنا إلى ديار الآخرين من الأوروبيين، من مباحث مادة الأدب المقارن، و الصورة

في هذا المضمار هي حقل الترجمة و العاطفة أو الموضوعية و الذاتية، وهذا مما يبعث إلى دراسة الصورة التي يكونها لنفسه ككاتب مقتبس أو متأثر بناءا على تجاربه الشخصية، و علاقاته، و قراءاته.

يندرج هذا البحث إذن في نطاق الأدب المقارن، و لقد جال في خاطري ومنذ دراستي لمقياس "الأدب المقارن" وترجع هذه الرغبة إلى السنة الأخيرة من دراسة "الليسانس" و الذي تضح لي جليا أن موضوع الحضارة و الفكر الإسلاميين إلى الحضارة الغربية بالغ الأهميه و الفائدة، و قد اخترت موضوع "الإشعاع الحضاري في أسطورة حي بن يقظان لأبي بكر بن طفيل" كنموذج للإبتكار و البناء الفني و البراعة في المعالجة المتمثلة في الإيحاء و آثارها على دارسي الفكر الإنساني العربي القديم، أمثال الكاتب الإنجليزي دانييل ديفو في قصته روبنسون كروزو.

ومن الأهداف الأساسية لهذا البحث، دراسة أسطورة "حي بن يقظان" لأبي بكر بن طفيل كنموذج للأدب المقارن والتي فتحت المجال للعقل الغربي و المبدع لقصة تشبهها، و كذلك التعريف بالأدب المقارن الحامل للرؤى و الأفكار المعرفية العربية.

وقد لا نعتبر هذه الدراسة بحثا علميا دقيقا في خضم الأدب المقارن قدر ما نعتبره جولة مع رحلة الآداب العربية في رحاب نهضة الآداب الأوروبية، في فترة معينة مع التركيز على الفكر الإبتكاري العربي الفاعل وراء قصة "حي بن يقظان" لأبي بكر بن طفيل، و تأثيرها على المفكرين و الكتاب داخل و خارج الحضارة العربية الإسلامية، لذلك كله انتهجت خطة

مفادها محاولة الإجابة على السؤالين التاليين "هل أثرت قصة حي بن يقظان لأبي بكر بن طفيل حقا في الكاتب الإنجليزي دانييل ديفو؟" "وهل يمكن اعتبارها ضمن الأدب المقارن؟".

إن الفصل الأول من البحث، و المتعلق بتحليل مفصل لأسطورة حي بن يقظان لابن طفيل، وهذا الأخير يفرض نفسه و إن كان غني عن التعريف؛ وهو التعريف بأبي بكر بن طفيل وذلك في المبحث الأول. أما المبحث الثاني فيضم الفن القصصي في قصة حي بن يقظان. أما المبحث الثالث فعنوانه مقام قصة حي بن يقظان و أثرها في الشرق و الغرب.

أما الفصل الثاني فقد خصصته لدراسة قصة روبنسون كروزو للكاتب الإنجليزي دانييل ديفو، يحتوي المبحث الأول على التعريف بالكاتب دانييل ديفو. أما المبحث الثاني يضم تحليل قصة روبنسون كروزو، وهما مادتان قليلتان جدا في الدراسات الأدبية العربية.

أما المبحث الثالث وهو تبيان مواطن التلاقي و مواطن الاختلاف بين القصتين المذكورتين آنفا.ولقد اعتمدت على جملة من المؤلفات حول هذا الموضوع اذكر منها كتاب ابن طفيل حي بن يقظان للكاتب فاروق سعد و ابن طفيل لسمير سرحان ومحمد عناني، الأدب المقارن محمد غنيمي هلال .ولقد اتخذت لهذا البحث المنهج التاريخي والمنهج المقارن الذي يعتمد آليات المقارنة والتحليل الأدبي .

و أنهيت البحث في خاتمته بنتائج موجزة.

*تعريف فن الأسطورة.

* أهمية الحضارة و الفكر الإسلاميين في نهضة الآداب الأوروبية:

1 – موقف الباحثين و دوافعها العميقة و أهم النتائج التي توصلوا إليها في معرفة الدور الذي لعبته الحضارة العربية الإسلامية في أوروبا في نطاق الأدب:

أ - الشعر

ب - القصص

1-تعريف فن الأسطورة:

-الأسطورة عبارة عن حكاية ذات أحداث عجيبة خارقة للعادة أو عن طريق وقائع تاريخية قامت الذاكرة الجماعية بتغييرها و تحويلها و تزيينها وهي تقوم على خرافات وعوا جيم لا يفهمها العقل كظواهر الكون و تفسيره ووليد الخيال لكنها لا تخلو من منطق تطور منها العلم و الفلسفة فيما بعد و أصلها MITHE، MITHOS الإغريقية وتعني الكلمة المنطوقة ثم أصبحت تعني الحكاية .تتميز الأسطورة بمميزات إجمالية: عمقها الفلسفي الذي يميزها عن الحكاية الشعبية تحكي الأسطورة قصصا مقدسة تبرر ظواهر الطبيعة مثلا أو نشوء الكون أو خلق الإنسان وغيره من المواضيع التي تناولتها الفلسفة خصوصا والعلوم الإنسانية عموما.[1]

[1] مقدمة في نظرية الأدب ، شريف عكاشة ، ديوان المطبوعات الجامعية ، دط ،1990 :4 .

2- موقف الباحثين الأوروبيين من أهمية الحضارة العربية في أوروبا :

اتجهت أنظار الباحثين و المفكرين الأوروبيين نحو الحضارة العربية الإسلامية ابتدءا من القرن الثاني عشر الهجري أي الثامن عشر ميلادي.

ومنذ أوائل القرن الثالث عشر هجري، ثارت في أوروبة و بزعامة الكنيسة الكاثوليكية مقاومة عنيفة في وجه فلسفة بن رشد[1](ت 595ه) ، ثم أخذت هذه المقاومة تتسع حتى عمت العالم المسيحي، إلى حين منعت الكنيسة تدريس تلك الفلسفة وكانت تحكم على دارسيها و المحاضرين فيها بالحرم، و بالمحن، و النفي، و الحبس، ثم جعلت تستكتب نفرا من رجالها كتبا و رسائل للرد على ابن رشد، قام بهذا العمل نفر أقل منها شهرة و أثرا، و لكن ردود هؤلاء كلهم كانت ردودا جدلية لا علمية، ولم يكن لها من أثر إلا فسح المجال أكثر فأكثر أمام سلطان العقل الذي هبت ريحه من بلاد الإسلام على أوروبة المسيحية، فاستروحت أوروبة يومذاك رائحة الحرية والثقافة، وانطلقت في سبيل الرقي الحضاري و الثقافي.[2]

وكذلك أثر عبد الرحمان ابن خلدون (ت 808 هـ- 1406 م)، في العلم والفلسفة في نهضة أوروبة المسيحية، لأن مقدمته القيمة لم تعرف في أوروبة إلا في القرن التاسع عشر؛و أنه قد سبق علماء الإجتماع و فلاسفة التاريخ إلى قوانين و آراء

---

[1] ينظر أثر ابن رشد في فلسفة العصور الوسطى، الخضيري زينب محمود، القاهرة، دط، 1957 : 15 .
[2] أثر الفلسفة الإسلامية في الفلسفة الأوروبية، عمر فروخ، بيروت، دط ، 1952: 36.

أثبتها مجملة أو مفصلة في مقدمته الشهيرة قبل أن ينتبه لها العقل الأوروبي بعدة قرون.[1]

ولقد لعب اتصال الأوروبيين بالعرب المسلمين في الأندلس دورا كبيرا، فمن هذه الطريق ترجمت الكثير من المؤلفات العربية إلى اللاتينية، فنقلوا و ترجموا واهتموا بالدراسة اهتماما بالغا بذكر إبداعات الفكر الإسلامي، فغدت أكبر مدرسة للترجمة في إسبانيا في العصور الوسطى ويعود الفضل في قيام هذه المدرسة في القرن الثاني عشر إلى شخصية دينية هي دون أيموندو Don Aïmondo أسقف المدينة، بما كان يقدمه إلى المترجمين من عطف و توجيه، فقد قام غونديسالفو Guondisalvo بترجمة عدد من الكتب الفلسفية عام 1138م أمثال آثار الفرابي و ابن سينا، في حين شجع جيراردو كريمونا craïmona Gerrare المستعربين العارفين للغة اللاتينية على الترجمة، إلى أن أتقن العربية عندئذ أخذ يترجم بنفسه كتبا وثقافات كانت ذات أهمية كبيرة في نقل ثقافة العرب إلى الغرب، بل أن كثيرا من رجال الفكر و المثقفين كانوا من شتى أنحاء أوروبا يترجمون تراث العرب ويحملوه إلى بلادهم وألفوا دراسات عديدة و أحصوا الكتب التي نقلت عن طريقها إلى اللغات الأوروبية في القرن الثالث عشر، فقد بلغت حركة الترجمة أنذاك أوجها على يد ألفونسو العاشر ملك قشتالة الذي كان يلقب بالعالم لإهتمامه الكامل بترجمة الكتب العربية ومن أبرز ما ترجم في عهده في مجال الأدب (الشعر والقصص خاصة).[2]

---

[1] المرجع نفسه : 64.

[2] تاريخ الفكر الأندلسي، أنخل جنثالث بالنشيا، ترجمة حسين مؤنس، مصر، ط2 ، 1955 :142 .

أ- الشعر:

حاول مؤرخو الأدب الأوروبي أن يتتبعوا تحدر الآداب الأوروبية الحديثة، فاتجهوا أولا إلى شطر الأدب في اللغة اللاتينية الفصيحة، ثم إلى شطر الأغاني في اللهجة الشعبية، في اللهجة اللاتينية العامية، بعدئذ اتجهوا صوب الأدب اليوناني فلم تظهر لهم صلة البتة بين الآداب الجديدة و الأدبين القديمين. و أخيرا نشأة النظرية العربيـــة وهـــي أن آداب (اللغـــات الرومانيـــة، الفرنـــسية، و الإيطاليـــة، الإســـبانية، والبرتغالية) قد نشأت كلها من الشعر و الأزجال العربية في المشرق و المغرب، ومن الموشحات الأندلسية و أزجال ابن قزمان (554 هـ – 1160م)[1] خاصة، ووصل أثر الموشح و الزجل الأندلسيين إلى الجزر البريطانية، ولعل ذلك لم يكن باحتكاكهم بأدب الأندلس مباشرة، أو عن طريق الأدب البروفنسالي (الفرنسي الأول)على الأغلب .[2]

[1] المرجع السابق:143.
[2] المرجع نفسه :533.

ويجمع الدارسون و المصنفون و الباحثون المحققون الذين قارنوا بوادر الشعر في اللغات الأوروبية بالشعر العربي فصيحه و زجله في مشرقه و مغربه، وعلى شكل النظم و القوافي، و الفنون و الأغراض (الموضوعات)، و المعاني، وعلى الأخص أولاء التروبادور.[1] و يبدو أن هذا النمط الجديد من التفكير و التعبير قد اقتبست أصوله من الشعراء الأندلسيين العرب إن الحجاج المقدسين، وإن المنشدين الطوافين، وإن الخائضين للمعارك الحربية أنفسهم، كانوا جملة العوامل التي أدت إلى انتشار هذا النمط الجديد من التعبير الأوروبي، و كان المعروف أن غليوم التاسع صاحب أكتوانية و قومس بواتييه كان قد شاركا في حملة الأندلس.[2] ومن هنا أخذ الشعراء يبرزون من كل صوب ينشدون وقد جلت أشعارهم غنى لغتهم الشعبية. ولكن نفرا قليلين من النخبة ظلوا في الأديرة الهادئة لا يكتفون بأن ينكروا سبق الموشحات الأندلسية على الشعراء التروبادور، بل هم يزعمون أن الموشحات الأندلسية نفسها تقليد للأغاني الشعبية الإسبانية.[3]

---

[1]* التروبادور trobadores أصلها لاتيني تروبير؛ أي يؤلف وتعود إلى أصل عربي طرب، و هم الشعراء الجوالون كانوا يتجولون من قصر إلى قصر في أواخر القرن الحادي عشر في جنوبي فرنسا ينشدون أغاني الحب على نمط الموشحات الأندلسية و الأزجال .

[2]تاريخ الفكر الأندلسي، أنخل جنثالث بالنشيا، ترجمة حسين مؤنس، مصر، ط2 ، 1955 :613.

[3] المرجع نفسه : 534.

ب-القصص:

-نقل الأسبان خاصة إلى لغتهم عددا من كتب القصص (القصص التهذيبي، قصص الموعظة، و قصص التسلية أيضا.)ومن أشهر هذه الكتب كتاب كليلة ودمنة، ثم حكاية السندباد (من حكايات ألف ليلة و ليلة)، ولكن لا يمكن أن يقال في كتب القصص هذه أنها نقلا على الحصر إذ الراجح أنها كانت اقتباسا من مصادر عربية وغير عربية فهي تحمل في جوهرها ثقافة إسلامية إلى أوروبة المسيحية؛[1] ومن كتب القصص كتاب عنوانه "سلك الكتاب"؛ هذا الكتاب جمع أقاصيص شرقية المصادر عربية اللغة نقلت إلى اللغة اللاتينية، فحكاياته قد لقيت رواجا كبيرا و انتشارا واسعا منها حكاية العنزات التي قصها سانشو Santcho على دون كيخوتى ليلة الطواحين، ومنها حكاية نقلها بوكاشيوPokachiow في كتاب له، وحكاية أخرى ذكرها موليرMolière في مسرحيته داندان[2].

وكان دانتي Dante مؤسس اللغة الإيطالية ورأس الأدباء الإيطاليين و كتابه الكوميديا الإلاهية مبني في فكرته العامة على المصادر الإسلامية الذي استقى منه دانتي تفاصيل كبيرة من فصول ملحمته في مشاهد الجنة (الفردوس)، و الصراط (المطهر)، و النار (الجحيم)، هو القرآن الكريم و الحديث الشريف، أم هو رسالة الغفران لأبي العلاء المعري (ت 449 هـ -1057 م)، أم هو الفتوحات المكية لمحي

---

[1] دور العرب في تكوين الفكر الأوروبي، عبد الرحمان بدوي، بيروت، دط، 1965 : 50 .
[2] المرجع نفسه: 51.

الدين ابن عربي (ت 638 هـ -1240م) ويبدو أن دانتي قد نقل من هذا كله نقلا واضحا و مباشرا.[1]

وقد اخترنا في موضوع بحثنا نموذجا من نماذج تأثر أدباء أوروبة المسيحية بالأدب العربي الإسلامي، و يتجلى ذلك في القصص العلمي الفلسفي في قصة حي بن يقظان لأبي بكر ابن طفيل (581هـ -1185م)؛ أن يسوق فلسفته في قصة رمزية، قد لقيت هذه القصة صدى بعيدا و شديدا في الغرب المسيحي وذلك من الناحية الأدبية من ناحية الأسلوب، و كذلك من الناحية الفلسفية من حيث المادة، (التعبير عن الآراء الجريئة و محاولة الإصلاح)، تأثر بها العديد من الأدباء أمثال دانييل ديفو الإنكليزي مؤلف قصة روبنسون كروزو.[2]

---

[1] المرجع السابق:72.

[2] الأدب الأندلسي، مصطفى الشكعة، بيروت، دط ، 1967 : 698 .

الفصـــل الأول

«قصة حي بن يقظان لأبي بكر ابن طفيل»

المبحث الأول

*تعريف أبي بكر ابن طفيل

*اتجاهه الفكري و الأدبي

*أهم مؤلفاته

المبحث الثاني

*قصة حي بن يقظان لابن طفيل

*سبب تأليفه للقصة

*الفن القصصي في قصة حي بن يقظان

المبحث الثالث

*أضواء و ظلال حول قصة حي بن يقظان لابن طفيل

*مقام قصة حي بن يقظان و أثرها في الشرق و الغرب

المبحث الأول

*تعريف أبي بكر بن طفيل

*اتجاهه الفكري و الأدبي

*أهم مؤلفاته

1- تعريف أبي بكر ابن طفيل:(506 هـ-581هـ):

مولده وحياته:

-هو أبو بكر محمد بن عبد الملك بن محمد بن محمد بن طفيل، وهو عربي العنصر إذ ينتسب إلى قبيلة قيس، ولقد أطلق عليه نسب القيسي و الأندلسي والأشبيلي و القرطبي.ولد في وادي آش وهي بلدة في واد خصيب تبعد قليلا عن غرناطة،ولم يعرف تاريخ مولده بالتحديد،ولقد قيل أنه ولد قبل 506هجرية[1]

-لم يعرف التاريخ شيئا عن طفولته و مبدأ شبابه،ولا كيف تثقف،ويذهب البعض أنه كان تلميذا لإبن رشد ولكنه هو نفسه لم يذكر ذلك.ولكن التاريخ إذ كان يجهل الكثير عن تلك الفترة من حياة ابن طفيل في دور النشأة والتكوين.

-ولقد ذكر أنه قضى أكثر أيام حياته الأولى يدرس ويداوي الناس،ثم اشتغل كحاجب في غرناطة،أي كوزير في حكومة غرناطة،وعمل كاتبا لأحد أبناء عبد المؤمن و علا أمره حتى أصبح طبيبا لأبي يعقوب يوسف المنصور خليفة الموحدين (1163م-1184م)،وكانت له حظوة عظيمة عنده[2] ثم تخلى ابن طفيل عن عمله كطبيب للمنصور وتركه ولكن مكانته عند السلطان أبي يعقوب ظلت وطيدة وعلاقته به متينة. ولما قتل السلطان أبو يعقوب يوسف في حرب الإفرنج بالأندلس سنة 580هجرية الموافق لـ1184 ميلادية وخلفه ابنه أبو يوسف يعقوب المنصور ظل ابن طفيل يتمتع بالحظوة في بلاط الموحدين،ولكنه لم يعش بعد ذلك سوى عام واحد حيث أدركته الوفاة في مراكش سنة 581هجرية الموافق لـ1185ميلادية[3].

---

[1] ابن طفيل فيلسوف الإسلام في العصور الوسطى، كامل محمد محمد عويضة ،بيروت، لبنان،ط1، 1993 : 34 .

[2] ابن طفيل، مصطفى غالب، مكتبة الهلال، دط ، 1991 : 13.

[3] المرجع نفسه :14.

2-اتجاهه الفكري و الأدبي:

-لقد فاق ابن طفيل كل من تقدمه من فلاسفة الإسلام في أنه أوجد «شبه نظام» فلسفي يقصه فهو فيلسوف فيما أضفاه على مؤلفاته من الصبغة الفلسفية في جزئياتها.

-وهو صوفي مؤمن تيقن لتبيان الصلة بين الدين و الفلسفة وبين الشرع والعقل واستبان معه الجواب المقنع للتوصل إلى معرفة الله من خلال التفكر والتأمل.[1]

-وهو طبيب لإشتغاله طبيبا خاصا، وترفع عن تطبيب العامة وعن التكسب بالطب.

-وهو فلكي من خلال حديثه عن السماء والنجوم والكواكب والأسدام والمجرات.

-وهو من قبل ومن بعد أديب شاعر أعجب به الفلاسفة وأرضى الأدباء بحسن سبكه ،وجمال صوغه، وروعة أسلوبه، وفنيته في العرض والتحليل.[2]

---

[1] تاريخ الأدب الأندلسي، السيوفي مصطفى، القاهرة ،مصر، ط1، 2008 :95.

[2] المرجع نفسه :96.

3- أهم مؤلفاته :

- ينسب المؤرخون إلى ابن طفيل كثيرا من الكتب في مختلف الموضوعات و المجالات العلمية و يشيرون إلى أهميتها وإلى تناول تلك الكتب؛ ومن تلك الكتب التي تنسب إلى ابن طفيل كتاب «أسرار الحكمة المشرقية». ورسائل في النفس وفي بعض النواحي الفلسفية الأخرى و له كتابات في الطب و الرسائل الهامة المتبادلة بينه و بين ابن رشد والتي تناولت كثيرا من المشاكل العلمية والفلسفية[1] ولقد حدثنا المراكشي أنه رأى من هذه الكتب عدة رسائل في الفلسفة وعلى الأخص رسالة في النفس مكتوبة بخط ابن طفيل نفسه ولقد ذكر ابن رشد أن أبا بكربن طفيل له في الفلك نظريات فاخرة وذكر أبو إسحاق البتروجي في إحدى رسائله في الفلك أنه رأى لأستاذه ابن طفيل نظريات فلكية[2] .

-ولكن على الرغم من تعدد هذه الكتب والرسائل إلا أن الزمن لم يحفظ لنا من كتب ابن طفيل ورسائله سوى رسالته «حي بن يقظان».

---

[1] ابن طفيل فيلسوف الإسلام في العصور الوسطى ،كامل محمد محمد عويضة ،بيروت، لبنان، ط1، 1993 : 38.

[2] المرجع نفسه : 39 .

المبحث الثاني

*قصة حي بن يقظان لابن طفيل

*سبب تأليفه للقصة

*الفن القصصي في قصة حي بن يقظان

1- قصة حي بن يقظان لابن طفيل :

-ففي جزر الهند المهجورة وفي وسط ظروف طبيعية خاصة ولد طفل من بطن أرض تلك الجزيرة بدون أب وأم أي خلاف الولادة الطبيعية للبشر.وفي قول آخر أنه ألقي مولودا رضيعا عقب ولادته داخل تابوت وحملته رياح البحر إلى شاطئ تلك الجزيرة،ذلك الطفل هو «حي»[...][1]

[...]ولقد عثرت غزالة على ذلك الطفل الرضيع وتبنته وأرضعته وصارت أما له[...]وفي ظل هذه الحياة غير المعتادة للبشر نما الطفل الذي وهبه الله ذكاءا فاستطاع أن يقوم بتوفير حاجاته الضرورية التي بها قوام حياته من غذاء ومسكن وملبس[...][2]

-ثم أخذ يستخدم ذلك الذكاء الفطري في التأمل و الملاحظة و التفكير إلى أن يدرك بعقله أرفع حقائق الطبيعة مستخدما منهاجا تجريبيا ومستخدما الإمكانيات البدائية التي وجدت في الطبيعة ليجري بها التجارب المتاحة ليعرف الأسباب القريبة المباشرة.ولقد أدته تلك المعرفة الأولية والتي تتمثل في معرفة تلك الأسباب القريبة المباشرة إلى البحث عن الأسباب البعيدة فامتد بحثه إلى ما وراء الطبيعة لمعرفة السبب الأول الذي يقف وراء تلك المظاهر الطبيعية المتكاثرة فاستطاع أن يصل بطريق الفلاسفة إلى معرفة ما وراء الطبيعة. وبواسطة ذلك الطريق الفلسفي حاول «حي»أن يصل إلى الإتحاد الوثيق بالله،هذا الإتحاد هو المعلم الغزير والعادة القصوى.[3]ولقد سلك «حي»في سبيل الإتصال بالله والتأمل والنظر العقلي فانقطع عن عالم الجزيرة ودخل مغارة وصام أربعين يوما متتالية وانقطع عن عالم المحسوسات

---

[1] ابن طفيل ، فاروق سعد ، بيروت ، ط5 ، 1992 : 121
[2] المرجع نفسه: 123
[3] المرجع نفسه : 140

وما يصله به واجتهد في فصل عقله عن العالم الخارجي المحسوس وحتى عن جسده وتفرغ للتأمل العقلي المطلق في الله لكي يصل إلى الإتصال به حتى تم له ما أراد.[1]

[...]وعندما وصل إلى ما أراد و تحقق له الإتصال بالله خرج من المغارة والتقى برجل تقي يسمى «إبسال» أقبل من جزيرة مجاورة إلى هذه الجزيرة والتي حسبها أنها خلاء من الناس والتقى «إبسال» بحي في البداية أنكر كل واحد صاحبه و خاف منه و ذلك لتبيان الهيئة و الشكل التي كان عليها كل منهما لكن سرعان ما انقشعت سحب المخاوف و الشكوك واطمأن كل صاحب لصاحبه.ولما كان «حي» لا علم له بكلام البشر فلقد قام «إبسال» بتعليم صاحبه ذلك الكلام،ومن هنا وجدت وسيلة التفاهم بين الصاحبين وتبادلا الرأي وكشف كل منهما عن طريقه وغايته[...][2]

-ولم يلبث أن وجده «إبسال»في الطريق الفلسفي الذي ابتكره «حي» ووصل عن طريقه إلى الإتصال بالله وجد فيه تعليلا علويا للدين الذي كان يعتقده وتفسيرا لكل الأديان المنزلة.

[...]ثم أخذ «إبسال»صاحبه إلى جزيرته وكان يحكمها ملك تقي يسمى «سلامان» وهو صاحب «إبسال» الذي كان يرى ملازمة الجماعة ويقول بتحريم العزلة وطلب إليه أن يكشف لأهل الجزيرة عن الحقائق العليا التي وصل إليها فلم يوفق[...][3] ثم وجد «حي»و«إبسال»نفسيهما مضطرين آخر الأمر إلى أن يعترف بأن الحقيقة الخالصة لم تخلق للعوام إذ أنهم مكبلون بأغلال الحواس،وعرف أن الإنسان إذ أراد أن يصل إلى التأثير في تلك الإرادة المستعصية فلا مفر من أن يصوغ آراءه في قوالب الأديان السماوية[...][4] وأنهيا آخر الأمر إلى اعتزال الناس إلى الأبد ونصحهم بالتمسك بأديان آباءهم وعاد «حي» إلى الجزيرة المهجورة لينعما بهذه الحياة الرفيعة الإلاهية الخالصة التي لا يدركها إلا القلائل من الناس

---

[1]-المرجع السابق: 217.
[2] - المرجع نفسه : 222.
[3]-المرجع نفسه : 223.
[4] المرجع نفسه : 230.

2 – سبب تأليفه للقصة:

-إن صديقا سأل ابن طفيل شياءا من أسرار الحكمة المشرقية التي ذكرها ابن سينا من الكشف عن حقائق «الوجود وما يراه أصحاب المشاهدة و الأذواق والحضور في طور الولاية»،وقد أحب ابن طفيل أن يحدث الناس عن الله رمزا فيقول:«إذ لا نجد في الألفاظ الجمهورية ولا في المصطلحات الخاصة أسماء تدل على الشيء الذي يشاهد به ذلك النوع من المشاهدة».[1]

-ثم يضرب ابن طفيل لنا مثلا يبين الفرق بين الذي يدرك«ما بعد الطبيعة»بثاقب فكره و الذي يدرك ذلك بالكشف والمشاهدة فيقول:«فتخيل حال من خلق مكفوف البصر إلا أنه جيد الفطرة،وما زال يعترف أشخاص الحدس...فنشأ مذ كان،في بلدة من البلدان،وما زال يعترف أشخاص الناس بها،وكثيرامن أنواع الحيوانات و الجمادات وشكل المدينة ومسالكها و ديارها وأسواقها،بما له من ضروب الإدراكات الأخد حتى صار يمشي في تلك المدينة بغير وكيل...وكان يعرف الألوان وحدها بشرح أسمائها«ثم أنه بعد أن حصل على هذه الرتبة،فتح بصره...فمشى في تلك المدينة كلها...فلم يجد أمرا على خلاف ما يعتقده...غير أنه حدث له أمران عظيمان أحدهما تابع للآخر وهو:(1)زيادة الوضوح...و(2)اللذة العظيمة.«فحال الناظرين الذين لم يصلوا إلى طور الولاية...هي الحالة الثانية»

-ويعني ابن طفيل «أهل النظر»بذلك «أصحاب النظر الفلسفي»،أما العامة وغير الفلاسفة فابن طفيل لا يشير إليهم هنا البتة،وهم لا يدخلون في حسابه.[2]

---

[1] دراسات في الأد ب و العلم والفلسفة، ابن طفيل و قصة حي بن يقظان، عمر فروخ، بيروت،ط2، 1982 : 38.

[2] المرجع نفسه :39 .

3 – الفن القصصي في قصة حي بن يقظان:

-تبرز القيمة الحقيقية لقصة «حي بن يقظان» في أنها تقوم على فرادة فكرة موضوعها فحسب،بل أيضا على ما يتميز به بناؤها من ابتكار وما تتسم به معالجتها من براعة،بحيث أنه يمكن اعتبار قصة «حي بن يقظان» قصة ناضجة فنيا نضجا تاما،وعلى مستوى أدبي رفيع،ليس بالنسبة لعصرها بل بالنسبة لكل زمان ومكان،وعلى أساس تقييم يعتمد أحدث مقاييس النقد الأدبي،و الأدب المقارن.

أ- شخصيات القصة:

-نجد شخصية «حي»هي العنصر السائد في القصة،وعندما تظهر شخصية «إبسال» نكاد نعتقد أنها أصبحت العنصر السائد في القصة،وإذ يلتقي «إبسال»ب«حي»تعود شخصية «حي»لتستعيد مكانتها في السيطرة على أحداث القصة وكيانها.[1]

-وهكذا عندما يقرأ القارئ نص القصة أو عندما ينتهي منها،يغلب على نفسه ما في شخصية«حي»من حضور وجاذبية على مدى القصة،وما له من سيطرة على أحداثها وتحكم في سير سياقها. فقد أسقط ابن طفيل أفكاره على الشخصية«حي»وجعله يتحدث بلغته الفلسفية الصوفية،فبدت لنا هذه الشخصية البدائية أشبه بفيلسوف مسلم،يتحدث بلغة القرآن الكريم،دون أن يتعرف على الإسلام بعد!

-إن رغم حياة العزلة التي عاشتها الشخصية «حي» فقد وجدناه عالما في الفلك،حين تأمل الكون و نشأة الأرض كما وجدناه طبيبا،حين بدأ يتفحص جثة أمه الظبية،ويشرحها باحثا عن مصدر الحياة وسبب الموت،لنتأمل هذا القول،الذي يرصد لنا أعماق الشخصية وأفكارها.[2]

---

[1] ابن طفيل حي بن يقظان، فاروق سعد ،بيروت، ط5 ، 1992 :29.

[2] ابن طفيل حي بن يقظان، سمير سرحان و محمد عناني، القاهرة ،مصر، دط، 1999 :45.

-إن شخصية «حي»هي ابن طفيل العالم الفلكي والطبيب والفيلسوف وبذلك توحد المؤلف مع الشخصية في أغلب أحوالها وصفاتها وأفكارها ولغتها، فكانت الغاية، من هذه القصة،إيصال أفكاره التي قد لا يستطيع التعبير عنها صراحة.

-ولعل إغراق الشخصية في التأمل الفلسفي الصوفي أساء إلى البنية السردية للقصة،إذ إن فن القصة من أكثر الفنون التصاقا بالمجتمع،لذلك قد تؤدي العزلة الإجتماعية إلى الإساءة إليه،فتفقده حيويته و جاذبيته.

-فأما شخصية «إبسال» فكان أشد غوصا على الباطن و أكثر عثورا على المعاني الروحانية وأطمع في التأويل.

-وأما شخصية «سلامان» صاحبه فكان أكثر احتفاظا بالظاهر وأشد بعد عن التأويل وأوقف عن التصرف والتأمل وإن اتفاقا معا في محاسبة النفس ومجاهدة الهوى.

-وقد مال «إبسال» إلى العزلة لما ركب في نفسه من مداومة الفكر وملازمة العبرة والغوص في المعاني و تعلق آماله بالإنفراد والإنقطاع بين التأمل و العبادة وحينئذ اتفقت له صحبة «حي» فعلمه لغة البشر و تبادلا الرأي واتفقا.

-وأما «سلامان» فتعلق بملازمة الجماعة و رجح القول بها لما كان في طباعه من الجبن عن الفكرة و التصرف فكانت ملازمته الجماعة عنده مما يدرأ الوساوس و يزيل الظنون المعترضة و يعيذ من همزات الشياطين ،وكان اختلافهما في الرأي سبب افتراقهما.[1]

[1] المرجع السابق: 47.

ب- مكان القصة:

- تدور أحداث قصة «حي بن يقظان» في مكانين اثنان:

-المكان الأول: هو جزيرة «الوقواق» وهي كما وصفها ابن طفيل «الجزيرة التي يتولد بها الطفل من غير أب ولا أم وبها شجر يثمر نساء» ومن أرض هذه الجزيرة تولد «حي» حسب الرواية الأولى عن مولده بالنشوء الطبيعي وفي هذه الجزيرة عاش «حي بن يقظان» حتى أتاه اليقين.[1]

- والمكان الثاني: هو «جزيرة عظيمة متسعة الأكناف كثيرة الفوائد عامرة بالناس كانت بائزاء تلك الجزيرة» وفي هذه الجزيرة أنجبت شقيقة الملك من قريبها «يقظان» الطفل «حي» ثم وضعته في ثابوث و ألقته في اليم فاحتملته الماء إلى ساحل جزيرة «الوقواق» حيث عاش «حي» حتى أتاه اليقين.

-ويبدو من مراجعة قصة «حي بن يقظان» أن ابن طفيل كان حريصا على ذكر جزيرة «الوقواق» بتسميتها في بداية القصة في معرض ذكره خبر تولد «حي» بالنشوء الطبيعي.- ثم لم يعد يعنيه بعد ذلك ذكر اسم الجزيرة إلى حد أننا لا نعثر على أثر لتسمية «الوقواق» في كل مرة يرد فيه ذكرالجزيرة التي عاش بها «حي» وهنا يمثل الجواب الذي لا يعدو كونه رأيا وهو أن ابن طفيل شاء بهذه التسمية تغطية خطوة الرواية الأولى عن ولادة «حي» بالنشوء الطبيعي بدون أب ولا أم والإحتياط لنتائج إيراد هذه الرواية بالمبادرة إلى التذرع لأن الأمر لا يعدو كونه أسطورة بدليل المكان المسلم بأسطورته أي «الوقواق» ومن جهة ثانية أراد تسمية «الوقواق» أضفاه طابع خيالي مشوق.[2] يستأثر بفضول واهتمام القارئ وهو نمط من التدابير الجمالية التي تعتمد في الأعمال الفنية.

---

[1] ابن طفيل حي بن يقظان، فاروق سعد، بيروت، ط5 ،1992 :27.

[2] المرجع نفسه :28.

ج- زمن القصة:

-أما التاريخ الطبيعي فنجد إحدى موضوعاته و نعني بها النشوء الطبيعي ما يستهل به ابن طفيل قصته ذلك في أحد الخبرين عن ولادة «حي بن يقظان» يعرض ابن طفيل النشوء المرتجل لحي حيث يقول الذين زعموا أنه تولد من الأرض فاء نهم قالوا بطنا من أرض تلك الجزيرة تخمرت فيه طينة على مر السنين والأعوام حتى امتزج فيها الحار بالبارد و الرطب باليابس وامتزج تكافؤ و تعادل في القوى وكانت هذه الطينة المتخمرة كبيرة جدا و كان لوسط منها أعدل ما فيها و أتمه مشابهة بمزاج الإنسان فتمخضت تلك الطينة و حدثت في الوسط منها لزوجة و نفاخة صغيرة جدا منقسمة بقسمين بينهما حجاب رفيع ممتلئة بجسم لطيف هوائي في غاية الإعتدال الائق به فتعلقت ذلك الروح الذي هو من أمر الله تعالى و تشبثت بها تشبثا يعسر انفصاله عنه عند الحس وعند العقل.[1]

د- أحداث القصة:

- يتسم سرد الأحداث في قصة «حي بن يقظان» بالتنسيق في الوصف والتشويق في الإيراد و الإثارة في السبك فعندما تموت الظبية يراها الصبي «حي» وقد سكنت حركاتها بالجملة، وتعطلت جميع أفعالها، فكان يناديها بالصوت الذي كانت عادتها أن تجيبه عند سماعه فلا يرى لها عند ذلك حركة ولا تفكيرا. ويترك ابن طفيل أمر عجائب المشاهدة وقد نوه عنها بشكل مثير و «استغرق في حالته هذه وشاهد ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر» وبعبارات كلها مهابة، يمهد ابن طفيل لعروض جديدة للمشاهدة« فأصغ الآن بسمع قلبك وحدث ببصر عقلك إلى ما أشير به إليك».[2]

---

[1] المرجع السابق : 73 .
[2] المرجع نفسه : 30.

-و يبدو هذا النسيج المحكم بين الشخصية و الحوادث في قصة ابن طفيل في تلك اللوحات الجذابة التي تعرضها القصة و التي تتوالى في إيقاع ممتع وتدرج في المشي و أثغر فكان يتبع تلك الظبية وكانت هي ترفق به و ترحمه و تحمله إلى مواضع فيها شجر مثمر فكانت تطعمه ما تساقط من ثمراتها الحلوة النضيجة، ومتى ضميء إلى الماء أوردته، ومتى ضحا ظللته، ومتى عاد إلى اللبن أردته، ومتى خصر أدفأته، وإذا جن الليل صرفته إلى مكانه الأول و جللته بنفسها، وبريش كان هناك.

-وتجمع الحبكة في قصة «حي بن يقظان» بين تماسك الأحداث و تفكيكها، فالحوادث تتصل ببعضها تبدأ متحركة ثم تسير برتابة منذ موت الظبية بخط مستقيم حتى يتوصل «حي» إلى المشاهدة عندما تبرز الحوادث متحركة يعرضها ابن طفيل في صورة حيوية لقاء «حي» بـ«إبسال»، زيارة «حي» و «إبسال»، لجزيرة «إبسال»، وعودة «حي» و «إبسال» إلى جزيرة «الوقواق».[1]

-وإن تحديد جمالية هذه القصة تكاد تنحصر في الجزء الأول لقصة ولادته ونشأته وفي الجزء الأخير التقى بـ«إبسال» ويبدو لنا مشهد اللقاء مشهدا سرديا جميلا بكل المقاييس الفنية، إذ إحتفظ بقدرته على التشويق، كما شاعت به حيويته بفضل تنوع الحركات لدى كل من «حي» و «إبسال» من ركض و اختباء بالإضافة إلى تنوع البيئة إذ ثم اللقاء بين البيئة الحضرية بكل ما تعنيه من إنجازات في الملابس والطعام و التصرفات و البيئة البدائية بكل ما تعنيه من حياة فطرية أشبه بحياة الحيوانات هذه على صعيد الجسد.

-ولكن هذا التناقض سرعان ما يختفي على صعيد الروح إذ يتبين «إبسال» أن «حي» لا يقل عنه إيمانا فلجأ إلى رسمها من الخارج و خاصة شخصية «حي» فبرز لنا في شكله البدائي شعر رأسه يغطي جسده ريش النسر الذي يكسوه وبذلك استطاع أن يبرز لنا حالة الرعب التي أحس بها كل واحد منهما حين التقى الآخر

[1] المرجع السابق:31.

وخاصة رعب المدني من البدائي و بذلك اجتمع في هذا المشهد عناصر سردية تجعل هذه القصة ذات سمات فنية ممتعة إلى حد ما.[1]

- وتقوم المعالجة القصصية في قصة «حي بن يقظان» على السرد المباشر إنما يشغل ما يصطلح على تسميته «تيار الوعي» أو «المونولوج الداخلي» حيزا كبيرا من المعالجة ، بحيث يكاد السرد المباشر يتلاشى بين حين وآخر ثم لا يلبث أن يعود ليمسك في تسلسل أحداث القصة وإشغال «تيار الوعي» هذا الحيز الكبير في المعالجة مرده موضوع القصة وتتطور بتطور أحداثها وبتفاعلها المستمر معها.[2]

هـ-أسلوب القصة:

- من فحوى العرض السابق لأحداث القصة وما وضح من أسلوب التحليل الدقيق وجمال العرض و حسن الصياغة و النتائج المنطقية لما ساق من مقدمات واهتدائه إلى الفناء في الله عن طريق الوجد والهيام، ومحاولة التوفيق بين الفلسفة والدين. و أن العقل والوحي هما السبيل للمعرفة الصحيحة... إلى جوانب نضج قصصي كثيرة في المسرح و التسويغ والإقناع بالأحداث على الرغم من أن القالب القصصي فيها ليس سوى تعلة لذكر الآراء الفلسفية...[3] وكل ذلك ساقه ابن طفيل من خلال دقة المذهب، و سلامة النطق، و رقة الألفاظ، و جمال التركيب وو ضوحها في مجال التجربة و الإستصقاء... فيستخدم الإطناب و التكرار في الأسلوب. فقد يفصل القول في مضمون الفكرة مطنبا في ذلك، ثم يعود إليها مكررا لمضمونها مرة ثانية وغاية ما بين التعبيرين من فرق هو اختلاف الألفاظ... و يرد هذا كثيرا إلى المسائل الفلسفية و الصوفية كالمشاهدة أو الإخلاص في مشاهدة الحق على أنه مع وضوح هذا

---

[1] ابن طفيل حي بن يقظان، سمير سرحان و محمد عناني، القاهرة، مصر، دط، 1999 : 8 .

[2] المرجع نفسه :10.

[3] الأدب المقارن، محمد غنيمي هلال، دار النهضة، مصر، ط 2، 1983 : 229.

يطالعك بهذا القول و كأني به يدفع اعتراض إذ يقول:« فان المجال ضيق والتحكم بالألفاظ على أمر ليس من شأنه أن يلفظ خطر»[1].

-ويجيء في مقام آخر فيقول:« إن مجال العبارة هنا ضيق و إن الألفاظ على كل حال توهم غير الحقيقة»[2]، فهو يشير إلى استخدام الألفاظ في مصطلحات الصوفية و تأويلاتهم الباطنية... و إيراد جملة مفاهيم الألفاظ عندهم قد تخالف في بعض الآحايين ما عليه جمهور المسلمين ومن ثم تلقاك عند ابن طفيل هذه الثنائية في طبيعيته: - فأحدهما: أدبية فوارة شاعرة- والثانية: فلسفية فياضة صوفية عالمة.

-ولم يكن بإمكانه الفصل بين الأدبية و العالمة الصوفية، حين قدم مزيجا بارعا من عمق الفكرة و رصانة العلم و نتاج التجربة في ثوب مشرق من رقة اللفظ وضوح العبارة و سلاسة الأسلوب وفي ظل فلسفته العميقة و نطاق تفكيره الخصيب وأدبه الرفيع و أسلوبه الأنيق و بهذا أعطانا ابن طفيل نتاج تجربته و حصادة تفكيره.

---

[1] ابن طفيل حي بن يقظان،فاروق سعد، بيروت، ط5 ، 1992 : 62 .

[2] المرجع نفسه : 67 .

المبحث الثالث

*أضواء وظلال حول قصة حي بن يقظان لابن طفيل

*مقام قصة حي بن يقظان لابن طفيل وأثرها في الشرق والغرب

1-أضواء و ظلال حول قصة حي بن يقظان:

- إن هناك جملة روادف عربية وغيرعربية يستبنيها الباحث لثقافة ابن طفيل وإن كان هو يقرفي مقدمة قصته تأثره بقصة الشيخ الرئيس «أبي علي الحسين بن عبد الله بن سينا(980هـ -1037م)إلا أن هذا التأثر يقف عند الإتقان في الإسم و الطابع الفلسفي و لكن فلسفته الإشراقية و طابعه القصصي المشرق تبين فيها أصالته وأن قصته فريدة من الأدب العربي القديم.[1]

-وإن إطار القصة يرجع إلى قصة عربية مشهورة، كان ابن طفيل أول من استغل هذه القصة استغلالا قريبا من التمام، وهو أول من عالج الناحية الفلسفية فيها وهي جوهر الموضوع، وهو الذي لفت أنظار العالم كله إليها وأن قصته أعظم قصص العصور الوسطى ابتكارا.

-على أن أظهر الثقافات التي بدت فيها هي الثقافة الإسلامية سواء في أسلوب القصة أو حوادث التاريخ في أكثر من موقف وذلك حين يربط علاقة الجسد و الروح فبالروح تكون الحياة و بدونها يعتري الجسد النتن حين يقول:« ثم أنه سنح لنظره غرابان يقتتلان حتى صرع حدهما الآخر ميتا، فجعل الغراب الحي يبحث في الأرض حتى حفر حفرة فوارى فيها ذلك الميت التراب»[2] فقال في نفسه: « ما أحسن ما صنع هذا الغراب في مواراة جيفة صاحبه و إن كان قد أساء في قتله إياه، و أنا كنت أحق بالإهتداء إلى هذا الفعل بأمي...» فحفر حفرة و ألقى جسد أمه فيها و حثا عليه التراب فإذا هو يشير إلى قصة الغراب الوارد ذكرها في قوله تعالى:﴿ فَبَعَثَ اللهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتِي أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الغُرَابْ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي فأَصْبَحَ مِنَ النَادِمِينَ﴾[3] فاءذا نظرته تعليمية خلقية .

---

[1] ابن طفيل حي بن يقظان، فاروق سعد، بيروت، ط5، 1992 : 20 .
[2] الأدب المقارن، محمد غنيمي هلال، دار النهضة ، مصر، ط2، 1983 : 320.
[3] الآية 31 من سورة المائدة .

-و يرد التضمين لآيات القرآن الكريم و الحديث الشريف بمثابة التزكية أو التدليل على صدق المقدمات التي ساقها و يدخل ذلك في تعابيره دون إشارة في الكثير الغالب. فمن ذلك قوله مصورا أهل الجزيرة التي ذهب إليها بصحبة «إبسال» حين يقول: «ولاحظ لهم منها وقد غمرتهم الجهالة و ران على قلوبهم ما كانو يكسبون» قوله تعالى:﴿ خَتَمَ الله عَلَىَ قُلوُبِهِمُ وَعَلَىَ سَمْعِهِمُ وَعَلَىَ أَبْصَارِهِمُ غِشَاوَة وَلَهُمُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[1]

-ثم يتبع ذلك بقوله في المقام نفسه: «وأنه لا يفوز منهم بالسعادة الآخروية إلا النادر» وهو يقول: ﴿وَهُوَ مَنْ أَرَادَ الآخِرَة وَسَعَىَ لَهاَ سَعْيَهاَ وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾[2]، ﴿فأما مَنْ طَغَىَ،وَ آثرَ الحَيَاة الدُنْياَ، فإنَّ الجَحِيمَ هِيَ المأوَى﴾[3]

-وهو يعدد جملة الصفات الخسيسة لهؤلاء الذين طغت المادية على عقولهم و قبحت تصرفاتهم فيقول ناعيا عليهم تصرفاتهم: «أما مالا يجمعه، أو لذة ينالها، أو شهوة يقضيها، أو غيظ يتشفى به، أو جاه يحرزه، أو عمل من أعمال الشرع يتزين به، أو يدافع عن رقبته، وهي كلها ﴿ظُلُمَاتُ بَعْظِهاَ فَوْقَ بَعْض﴾[4]، ﴿ وَإنْ مِنْكُمُ إلاَ وَارِدَهاَ كَانَ رَبُكَ حَتْماً مَقْضِياً﴾[5]، ﴿ سُنَةَ الله التِي قَدْ خَلتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَةِ اللهِ تَبْدِيلاً﴾.[6]

---

[1] الآية 7 من سورة البقرة .
[2] الآية 19 من سورة الإسراء.
[3] الآيات 37، 38، 39، من سورة النازعات.
[4] الآية 40 من سورة النور.
[5] الآية 71 من سورة مريم .
[6] الآية 23 من سورة الفتح.

2- مقام قصة حي بن يقظان لابن طفيل و أثرها في الشرق و الغرب:

- لا شك أن الفعالية في الإيحاء الفني التي اتسمت بها قصة ابن طفيل «حي بن يقظان» تؤلف عنصرا هاما من العناصر المكونة لقيمتها الفنية الرفيعة، وقد أصبح المسلم به اعتبار موضوع «حي بن يقظان» و شخصياتها من المواد الأساسية في الأدب المقارن.

حي بن يقظان للسهروردي:

- من نظائر «حي بن يقظان» لإبن طفيل تسمية بطل قصته «الغريبة الغريبة» للسهر وردي.

-يستهل السهروردي قصته التي يرويها بصيغة المتكلم قائلا« لما رأيت قصة حي بن يقظان (يقصد قصة ابن طفيل) فصادفتها مع مافيها من عجائب الكلمات الروحانية و الإشارات العميقة أردت أن أذكر طورا في قصة سميتها أنا قصة «الغريبة الغريبة».[1]

-ثم يسرد السهروردي قصة رمزية يبين في المرحلة الاخيرة للرقي الإنسان وهي اتصاله بالله و انكشاف العالم و التغلب على العقبات التي تعترضه من شهوات وطباع وغرائز وأنه لا يمكن التغلب عليها إلا بجهد كبير و إلهام من الله، و إن «حي بن يقظان» عند السهروردي يمثل الإنسان الذي اكتمل عقله و أراد أن يصل عن طريق الكشف و الذوق إلى معرفة ربه، ثم وصل إلى ذلك بعد طول عناء.[2]

---

[1] الأدب الأندلسي، مصطفى الشكعة، بيروت، د ط ، 1967 : 702 .

[2] المرجع نفسه : 703 .

سلامان وإبسال لجامي:

- تأثر عبد الرحمان جامي بشخصيتي «سلامان وإبسال» اللتين أصبحتا من النماذج الفلسفية الصوفية في الأدب الفارسي بتأثر ابن سينا و ابن فوضع قصته عنوانها سلامان و ابسال تنهج الرمز نهج قصتي ابن سينا و ابن طفيل في قصته حي بن يقظان . وكذلك ترجمت قصة »حي بن يقظان» لإبن طفيل لأول مرة إلى اللغة العبرية ترجمها موسى النربوني عام 1341م.[1]

-أما في الآداب الأوروبية فقد ترجمت رسالة «حي بن يقظان» إلى اللاتينية ترجمها بوكوك E.POCOCKE عام 1681م بعنوان «الفيلسوف المعلم نفسه»،«PHILOSOPHUS AUTODIDACTUS »ومن اللاتينية ترجمت القصة إلى الإنجليزية ترجمها جورج كيث GEORGE KEITH من جماعة الكويكر لتكون مرجعا لشعرائهم. أما من جهة التأثير، فإن قصة «حي بن يقظان» فقد أثرت أولا في الكاتب الإسباني بلتاسار جراثيان BALTASAR GRACIAN (1601-1658) في قصة التي عنوانها النقادة CRITICON ،ظهر الجزء الأول منها عام 1651م و الجزء الثاني عام 1653م و الجزء الثالث عام 1657 وفي الفصول الأولى من هذه القصة تتشابه مع قصة «حي بن يقظان» و على الرغم من أن هذه القصة لم تظهر في اللغات الأوروبية. إلا عام 1681 م. وحين عرفت قصة «حي بن يقظان» في أوروبا لقيت حظا رائعا لدى فلاسفتها و خصوصا في القرن الثامن عشر[2]. و إذن كان تأثير قصة ابن طفيل في الآداب الأوروبية تأثيرا كبيرا متنوع الدلالة. وقد ترجمت قصة ابن طفيل إلى الفرنسية ترجمها ليون جوتييه LION GUOTHIER عام1936م وقدم

---

[1] دراسات في الأدب و العلم والفلسفة، ابن طفيل وقصة حي بن يقظان، عمر فروخ، بيروت، ط2، 1982: 131.

[2] ابن طفيل حي بن يقظان، فاروق سعد : 34 .

لها دراسة عميقة طويلة، كما ترجمها جورج كوزمينGEORGE KOZMINE إلى الروسية و نشرها سنة 1920م.[1]

-وكذلك ظهر أثر رسالة «حي بن يقظان» ظهورا بارزا في قصة «روبنسن كروزو» للكاتب الإنجليزي "دانييل ديفو" DANIEL DEFOE عام 1719م تحت عنوان: « The Life And Strange Surprising Adventures Of Robinson Crusoe»[2]

- وإن أكثر الدارسين مجتمعين على نعت رسالة «حي بن يقظان» نفسها نوع فلسفي من قصة روبنسن.

[1] الأدب المقارن ،محمد غنيمي هلال ،دار النهضة، مصر، ط2 ،1983 : 221 .
[2] المرجع نفسه : 225.

الفصل الثاني

«قصة روبنسن كروزو لدانييل ديفو»

المبحث الأول

*تعريف دانييل ديفو

*اتجاهه الفكري و الأدبي

*أهم مؤلفاته

المبحث الثاني

*قصة روبنسن كروزو لدانييل ديفو

*تحليل مضمون القصة

* تحليل شخصيات القصة

المبحث الثالث

*أوجه الشبه بين قصة حي بن يقظان وقصة روبنسون كروزو

*أوجه الإختلاف بين قصة حي بن يقظان وقصة روبنسون كروزو

المبحث الأول

*تعريف دانييل ديفو

*اتجاهه الفكري والأدبي

*أهم مؤلفاته

1-تعريف دانييل ديفو:

(Daniel Defoe 1731-1660)

مولده و حياته:

-ولد دانييل ديفو في مدينة لندن سنة1660 ميلادية، و كان أبوه يعمل قصابا و تاجرا للشموع. تعلم دانييل علوما عديدة شملت معارف عصره كالرياضيات و الفلك و التاريخ كما أنه أتقن خمس لغات. بدأ يعمل في مجال التجارة إلا أنه أفلس فدخل عالم الكتابة و كانت كتاباته الأولى في مجالات مثيرة للجدل كالسياسة و الدين، كاتب كتيبا سياسيا سجن بسببه نحو أربعة أشهر عام 1703 . قضى زهاء خمسة و عشرين عاما يكتسب من الكتابة للصحف.

-وفي الفترة (1704 -1713) أخذ يخرج بمفرده المجلة الدورية ذاريفيوdaariview كان كثير من السياسيين يستأجرونه للكتابة في الصحف فكان في بعض الأحيان يكتب سرا لحزب الأحرار في صحيفة ولحزب المحافظين في أخرى. ولا يعرف الكثير عن السنوات الأخيرة من حياته إلى أن أنهكه مرض النقرس و عقوق ولده. وتوفي سنة 1731 ميلادية.[1]

---

[1]The worlds classic Daniel Defoe ،j Donald Crowley ،new York ،1989: 4 : عن ترجمتي لـ

2-اتجاهه الفكري و الأدبي:

-برزت موهبته الأدبية إلى قصيدة نظمها في الدفاع عن ويليم أورنج william orange ملك إنكلترا فأكسبه عطف الملك و حب الحكومة والشعب. وقد أدرك بفطرته حب الجمهور للقصص، إذ يعد من الروائيين البارزين الإنجليز.[1]

3-أهم مؤلفاته:

-ديفو كاتب فذ في حجم أعماله و تنوعها وليس من السهل أن نحدد عدد مؤلفاته لأن كثيرا منها كان ينشر غفلا من الإسم بيد إن آخر تقدير لحجم أعماله حوالي خمسمائة و خمسون مؤلفا في الشعر و اللاهوت و الإقتصاد و الجغرافيا.

-أما رواياته الأكثر شهرة و هما من أوائل الروايات الإنجليزية Robinson Crusoe و MoL Flanders روبنسن كروزو عام1719م و مول فلاندرز عام1722م.

-فهو روائي وصحفي إنجليزي شهير ألف كثيرا من الأبحاث و الرسائل في الدين و السياسة.[2]

---

[1] The Worlds Classic s Daniel Defoe ،J Donald Crowley ،New York 1989:5 عن ترجمتي لـ :

[2]The worlds classics Daniel Defoe j Donald Crowley ،New York 1989: 6 عن ترجمتي لـ :

4- سبب تأليفه للقصة:

-دانييل ديفو هو كاتب في أدبيات السياسة، على أنه الروائي للسلوك الإستعماري للغرب بأسره، و هذا ما يفسر تطلعات البرجوازي الصاعد، فقد كان عصره عصر اضطرابات و ثورات شارك في بعضها فتعرض المخاطر من بينها السجن فهرب إلى اسبانيا و عاش فيها مدة عامين.[1]

[1] The Worlds Classic s Daniel Defoe ،J Donald Crowley new York 1989 : 7 عن ترجمتي لـ :

المبحث الثاني:

*قصة روبنسن كروزو لدانييل ديفو.

*تحليل مضمون القصة.

*تحليل شخصيات القصة

"Daniel Defoe's The life and strange surprising adventures of Robinson Crusoe of York, mariner(1719)":

-I was born in the year 1632, in the city of York, of a good family, though not of that country, my father being a foreigner of Bremen, who settled first at Hull. He got a good estate by marchandise, and leaving of his trade lived afterwards at York, from whence he had married my mother, whose relations were named Robinson, a very good family in that country, and from whom I was called Robinson Kreutznaer, but, by the usual conuption of words in England, we are now called- nay we call ourselves and write our name- Crusoe, and so my companions always called me.

-I had two brothers, one of whom was lieutenant- colonel to an English regiment of foot in Flanders, formerly commanded by the famous colonel Lockhart, and was killed at the battle near Dunkirk against the Spaniards. what became of my second brother I never knew,any more than my father or mother knew what became of me.

-Being the third son of the family and not bred to any trade, my head began to be filled very early with rambling thought. My father, who was very ancient, had given me a competent share of learning, as far as house- education and a country free school generally go, and designed for the law, but I would be satisfied with nothing but going to sea; and my inclination to this led me so srongly against the will, nay, the commands of my father, and against all the entreaties and persuasions of my mother and other friends, that there seemed to be something fatal in that propensity of nature, tending directly to the life of misery which was to befall me.[1]

-That evil influence which carried me first away from my father's house –which hurried me into the wild and indigested notion of raising my fortune, and that, impressed those conceits so forcibly upon me asto make me deaf to all good advice and to the entreaties and even the commands of my father. I say, the same influence, whatever it was, presented the most unfortunate of all entreprises to my view; and I went on board a vessel bound to the coast of Africa; or, as our sailors vulgarly called it, a voyage to guinea.

-It was my great mis fortune that in all these adventures I did not ship my self as a sailor; when though I might indeed have worked a little harded than ordinary. Yet at the same time I should have learnt the duty and office of a fore- mast man. And in time might have qualified my self for a mate or lieutenant, if not for a master. But as it was always my fate to choose for the worse. So I did here; for having money in my pocket and good clothes upon my back, I would always go on board in the habit of a gentleman and so I neither had any business in the ship, nor learned to do any.

---

[1]Defoe D,THE life and strange surprising adventures of Robinson Crusoe of York, mariner, London ,1917 :2

-It was my lost first of all to fall into pretty good company in London, which does not always happen to such loose and misguided young fellows as i then was; the devil generally not omitting to lay some snare for then very early; but it was not so with me i first who had been on the coast of guinea; and who, having had very good success there, was resolved to go again. This captain taking a fancy to my conversation. Which was not at all disagreeable at that time. Hearing me say I had a mind to see the world, told me if I would go the voyage with him i should be at no expense; I should be his messmate and his companion; and if I could carry anything with me, I should have all the advantage of it that the trade would admit; and perhaps I might meet with some encouragement.[1]

After this stop we made on to the southward continually for ten or twelve days, living very sparingly on our provisions, which began to abate very much, and going no oftener to the shore than we were obliged to for fresh water. My design in this was to make the river Gambia or Senegal, that is say anywhere about the cape de Verde, where I was in hopes to meet with some European ship; and if I did not, I knew not what course I had to take, but to seek for the Island, or perish there among the negroes. I knew that all the ships from Europe, which sailed either to the coast of Guinea or to Brazil, or to the east Indies, made this cape, or those Island; and, in a word, I put the whole of my fortune upon this single point, either that I must meet with some ship or must perish.

When I had pursued this resolution about ten days onger, as I have said, I began to see that the land was inhabited; and in two or three places, as we sailed by, we saw people stand upon the shore to look at us we could also perceive they were quite black and naked. I was once inclined to have gone on shore to them; but xury was my better counselor, and said to me, "no go, no go" however I hauled in nearer the shore that I might talk to them, and I found they ran along the shore by me a good way. I observed they had to weapons in their hand, except one, who had a long slander stick, which xury said was a lance, and that they could throw them a great way with good aim; so I kept at a distance, but talked with them by signs as well as I could, and particularly made signs for some thing to eat: they beckoned to me to stop my boat, and they would fetch me some meat. upon this I lowered the top of my sail and lay by and two of them ran up into the country, and in less than half- an- hour came back, and brought with them two pieces of dried flesh and some corn, such as is the produce of their country; but we neither knew what the one or the other was; however; we were willing to accept it, but how to come at it was our next dispute, for I would not venture on shore to them and they were as much afraid of us but they took a safe way for us all for they brought it to the shore and laid it down, and went and stood a great way off till we fetched it or board, and then came close to us again.[2]

When I waked it was broad day the weather clear, and the storm abated, so that the sea did not rage and swell as before. But that which surprised me most was, that the ship was lifted off

[1] Defoe D :15
[2] Defoe D : 29

in the night from the sand where she lay by the swelling of the tide, and was briven up almost as far as the rock which I at first montioned, where I had been so bruised by the wave dashing me against it. this being within about a mile from the shore where I was, and the ship seeming to stand up right still, I wished my self on board, that, When I came down from my apartment in the tree, I looked about me again, and the first thing I found was the boat, which lay, as the wind and the sea had tossed her up, upon the land, about two miles on my right hand. I walked as far as I could upon the shore to have got to her. But found a neck or in let of water between me and the boat which was about half a mile broad, so I came back for the present, being more intent upon getting at the ship, where I hoped to find something for my present subsistence.

September 30, 1659- I, poor miserable Robinson Crusoe, being ship wrecked during a dreadful storm in the offing, came on shore on this dismal, unfortunate Island, which I called" the Island of despair"; all the rest of the ship' s company being drowned, and my self almost dead.

All the rest of the day I spent in afflicting my self at the dismal circumstances i was brought to- viz. I had neither food, house, clothes, weapon, nor places to fly to; and in despair of any relief, saw nothing but death before me- either that I should be devoured by wild beasts, murdered by savages, or starved to death for want of food. At the approach of night I slept in a tree, for fear of wild creatures, but slept soundly thought it rained all night .

October 1- In the morning I saw, to my great surprise, the ship had floated with the high tide, and was driven on shore again much nearer the Island; which as it was some comfort, on one hand- for, seeing her set upright, and not brocked to pieces, I hoped, if the wind abated, I might get on board, and get some food and necessaries out of her for my relief [1] -So, on the other hand, it renewed my grief at the loss of my comrades, who I imagined if we had all stayed on board, might have saved the ship, or at least, that they would not have been all drowned as they were; and that, had the men been saved, we might perhaps have built us a boat out of the ruins of the ship to have carried us to some other part of the world, I spent great part of this day in perplexing my self on these things; but at length, seeing the ship almost druy, I went upon the sand as near as I could, and then swam on board. This day also it continued raining, thought with no wind at all.

From the 1 ST of October to the 24TH:- All these days entirely spent in many several voyages to get all I could out of the ship, which I brought on shore every tide of flood upon rafts much rain also in the days, though with some interval of fair weather; but it seens this was the rainy season.

When I came to the ship I found it strangely removed. the fore castle, which lay before buried in sand, was heaved up at six feet, and the stern, which was broke in pieces and parted from the rest by the sea, soon after I had left rummaging her, was tossed as it were up, and cast on one side; and the sand was thrown so high on that side next her stern, that whereas there was a great place of water before, so that I could not come withim a quarter of a mile of the wreck with out.

[1]Defoe D : 48

swimming I could now walk quite up to her when the tide was out I was surprised with this at first, but soon concluded it must be done by the earthquake and as by this violence the ship was more broke open than formerly, so many things came daily on shore, which the sea had loosened, and which the winds and water rolled by degrees to the land.

This wholly diverted my thoughts from the design of removing my habitation ,and I busied my self mightily, that day especially, in searching whether I could make any way into the ship but I found nothing was to be expected of that kind, for all the inside of the ship; was choked up with sand. However, as I had learned not to despair of any thing, I resolved to pull every thing to pieces that I could of the ship, concluding that every thing I could get from her would be of some use or other to me.[1]

May 3: - I began with my saw, and cut a piece of a beam though which I thought, held some of the upper part or quarter- deck to gether, and when I had when I had cut it though, I cleared a way the sand as well as I could from the side which lay highest; but the tide coming in, I was obliged to give over for that time.

May 4: - I went a fishing; but caught not one fish that I durst eat of, till I was weary of my sport; when just going to leave off. I caught a young dolphin. I had made me a long line of some rope- yarn, but I had no hooks yet I frequently caught fish enough, as much as I cared to eat; all which I dried in the sun, and ate then dry.

I had now been in this unhappy Island above ten months. All possibility of deliverance from this condition seemed to be entirely taken from me; and I firmely believe that no human shape had ever set foot upon that place. having now secured my habitation, as I thought, fully to my mind, I had a great desire to make a more perfect discovery of the Island, and to see what other production I might find, which I yet knew nothing on thing. It was on the 15 TH of July that I began to take a more particular survey of the Island it self. I went up the creek first, where, as I hinted, I brought my rafts on shore, I found after I came about two miles up, that the tide did not flow any higher and that it was no more than a little brook of running water, very fresh and good; but this being the dry season, there was hardly any water in some parts of it at least not enough to run in any stream, so as it could be perceived. On the banks of this brook I found many pleasant savannahs or meadows plain smooth, and covered with grass; and on the rising parts of then. Next to the higher grounds, where the water, as might be supposed, never over flowed, I found a great deal of tobacco, green, and growing to a great and very strong stalk. There were divers other plants, which I had no notion of or understanding about, that might perhaps have virtus of their own, which I could not find out. I searched for the cassava root, which the Indias, in all that climat, make their bread of, but I could find none. I saw large plants of aloes, but did not understand then I

I contented my self with these discoveries for this time, and came back, musing with my self what course I might take to know the virtus and goodness of any of the fruits or plants which I

[1]Defoe D :71

should discover, but could bring it to no conclusion; for, in shore, I had made so little observation while I was in the Brazil, that I knew little of the plants in the fieled; at least, very little that might serve to any purpose now in my distress.

I montioned before that I had a great mind to see the whole Island, and that I had travelled up the brook, and so on to where I built my bower, and where I had an opering quite to the sea, on the other side of the Island. I now resolved to travel quite across to the sea- shore on that side; so, taking my gun, a hatchet, and my dog, and a langer quantity of powder and shot than usual, with two biscuit- cakes and a great bunch of raisins in my pouch for my store, I began my journey. when I had passed the vale where my bower stood, as above, I came within view of the sea to the west, and it being a very clear day, I fairly descried land- whether an Island or a continent I could not tell; but it lay very high, extending from the W. to the W. S. W at a very great distance; by my guess it could not be less than fifteen or twenty leagues off.

I could not tell what part of the world this might be, otherwise than I knew it must be part of America, and, as I conclued by all my observations, must be near the Spanish dominions, and perhaps was all inhabited by savages, were, if I had landed, I had been in a worse condition than I was now. And therefore I acquiesced in the dispositions of providence, which I began now to own and to believe ordered every thing for the best; I say I quited my mind with this, and left off afflicting my self with fruitless wishes of being there.

Besides, after sone thought upon this affair, I considered that if this land was the Spanish coast, I should certainly one time or other, see some versal pass or repass one way or other; but if not then it was the savage coast between the Spanish country and Brazil, where are found the worse of savages, for they are cannibals or men- eaters, and fail not to nurder and devour all the human bodies that fall into their hards.[1] But first I was to prepare more land for I had now seed enough to sow above an acre of ground. Before I did this, I had a week' s work at least to make me a spade, which, when it was done, was but a sony one indeed and very heavy, and required double labour to work with it. However, I got though that, and sowed my seed in two large feat pieces of ground, as near my house as I could find then to my mind, and fenced them in with a good hedge, the stakes of which were all cut off that wood which I had set before, and knew it would grow; so that, in a year' s time, I knew I should have a quick or living hedge, that would want but little repain. This work did not take me up less than three months, because a great part of that time was the wet season when I could not go, a broad. Within doors, that is when it rained and I could not go out, I found employment in the following occupations- always observing, that all the while I was at work I diverted my self with talking to my parrot, and teaching him to speak; and I quickly taught him to know his own name, and at last to speak it out pretty loud, « poll » which was the first word I ever heard spoken in the Island by any month but my own. This therefore, was not my work, but an assistance to my work; for now, as I said, I had a great employment upon my hands, as follows: I had long studies to make by some means or other, some earthen vessels, which, indeed, I wanted

[1]Defoe D: 98.

sorely, but knew not where to come at them. However, considering the heat of the climate I did not double but it I could find out any clay, I might make some pots that might, being dried in the sun be hard enough and strong enough to bear handling, and to hold any thing that was dry, and required to be kept so; and as this was necessary in the preparing corn, meal, &c; which was the thing I was doing, I resolved to make some as large as I could, and fit only to stand like jars, to hold what should be put into them.[1] I cannot say that after this, for five years any extraordinary thing happened to me, but I lived on in the same course, in the same posture and place, as before, the chief things I was employed in, besides my yearly labour of planting my barley and rice, and curing my rainsins, of both which I always kept up just enough to have sufficient stock of one years provisions before hand, I say, besides this yearly labour, and my daily pursuit of going out with my gun, I had one labour, to make a canoe, which at last I finished so that, by digging a canal to it of six feet wide and four feet deep, I brought it into the creek, all most half a mile. As for the first, which was so vastly big, for I made it without considering before hand, as I ought to have done, how I should be able to launch it, so, never being able to bring it into the water, or bring the water to it, I was obliged to let it lie where it was as a memorandum to teach me to be wiser the next time: indeed, the next time, though I could not a tree proper for it, and was in a place where I could not get the water to it at any less distance than, as I have said near half a mile, yet as I saw it was practicable at last, I never gave it over, and though I was near two years about it, yet I never grudged my labour, in hopes of having a boat to go off to sea at last. However, though my little periagua was finished, yet the size of it was not at all answerable to the design which I had in view when I made the first, I meane of venturing over to the TERRA FIRMA, where it was above forty miles broads. Accordingly, the smallness, of my boat assisted to put an end to that design, and now I thought no more of it. As I had a boat, my next design was to make a cruise round the Island, for as I had been on the other side in one place, crossing, as I have already described it, over the land so the discoveries I made in that little journey made me very eager to see other parts of the coast, and now I had a boat I thought of nothing but sailing round the Island.[2]

[1]Defoe D :118
[2]Defoe D : 136

But these were not the two cats which I brought on shore at first, for they were both of them dead, and had been intened It would have made a stoic smile to have seen me and my little family sit down to dinner. There was my majesty the prince and lord of the whole Island; I had the lives of all my subjects at my absolute commande; I could hang, draw, give liberty, and take it away, and no rebels among all my subjects. Then, to see how like a king I dined, too, all alone, attended by my servants, poll, as if he had been my favourite, was the only person permitted to talk to me. My dog, who was now grouwn old and crazy, and had found no species to multiply his kind upon, sat always at my right hand; and two cats, one on one side of the table and one on the other, expecting now and then a bit from my hand, as a mark of especial favour.

near my habitation by my own hand; but one of them having multiplied by I know not what kind of creature, these were two which I had preserved tame; whereas the rest ran wild in the woods, and became indeed troublesome to me at last, for they would often come into my house, and plunder me too, till at last I was obliged to shoot them, and did kill a great many; at, length they left me, with this attendance and in this plentiful manner I lived. Neither could I be said to want any thing but society; nor of that some time after this, I was likely to have too much.

I was something impatient, as I have observed, to have the use of my boat, though very loath to run any more Hazards; and therefore sometimes I sat contriving ways to get her about the Island, and at other times I sat myself down contented enough without her. But I had a strange uneasiness in my mind to go down to the point of the Island where, as I have said in my last ramble, I went up the hill to see how the shore lay, and how the current set, that I might see what I had to do: this inclination increased upon me every day, and at length I resolved to travel thither by land following the edge of the shore. I did so; but had any one in England met such a man as I was, it must either have frightened him, or raised a great deal of laughter; and as I frequently stood still to look at myself, I could not but smile at the notion of my travelling though Yorkshire with such an equipage and in such a dress. Be pleased to take a sketch of my figure, as follows.[1]

While this was doing, I was not altogether careless of my other affairs for I had a great concern upon me for my little herd of goats: they were not only a ready supply to me on every occasion, and began to be sufficient for me, without the expense of powder and shot, but also without the fatigue of hunting after the wild ones, and I was loath to lose the advantage of them, and to have them all to nurse up over again.

For this purpose, after long consideration, I could think of but two ways to preserve them: one was to find another convenient place to dig a cave underground, and to drive them into it every night; and the other was to enclose two or three little bits of land, renote from one another, and as much concealed as I could, where I might keep about half- a- doz an young goats in each place; so that if any disaster happened to the flock in general I might be able to raise them again

[1] Defoe D :149

with little trouble and time: and this though it would require a good deal of time and labour, I thought was the most rational design.

Accordingly, I spent some time to find out the most retired parts of the Island; and I pitched upon one, which was as privat indeed, as my hearts could wish: it was a little damp piece of ground in the middle of the hollow and thinck woods where as is observed, I almost lost myself one before, endeavouring to come back that way from the easterm part of the Island. Here I found a clear piece of land, near three acres, so sunounded with woods that it was almost an enclosure by nature; at least, it did not want near so much labour to make it so as the other piece of ground I had worked so hard at.[1]

I was now in the twenty- third year of my residence in this Island, and was so naturalised to the place and the manner of living that, could I but have enjoyed the certainly that no savages would come to the place to distrub me, I could have been content to have capitualed for spending the rest of my time there, even to the last moment. Till I had laid me down and died, like the old goat in the cave. I had also arrived to some little diversions and amusements, which made the time pass a great deal more pleasantly with me than it did before. First, I had taught my poll, as I noted before to speak, he did dit so familiarly, and talked so articulately and plain, that it was very pleasant to me, and he lived with me no less that six and twenty years. How long the might have lived after wards I know not, though I know they have a notion in the Brazil that they live a hundred years my dog was a pleasant and loving companion to me for no less than sixteen years of my time and then died of mere old age. As for my cats they multiplied as I have observed, to that degree that I was obliged to shoot several of then at first, to keep them at first, to keep them from devouring me and all I had; but at length, when the two old ones. I brought with me were gone and after some time continually driving them from me and whose young, when they had any I always drowned and these were part of my family. Besides these I always kept two or three house hold kirds about me, whom I laught to feed out of my hand and I had two more panots which talked pretty, well and would all call "Robin Crusoe" but none like my first, non, indeed did I take the pains with any of them that I had done with him I had also several tame sea fowls whose name I knew not that caught upon the shore, and cut their wings, and the little stakes which I had planted before my castle - wall being now grown up to a good thick grove, these fowls all lived a mong these low trees, and bred there, which was very agreeable to me so that as I said above, I began to he very well contented with the life led if I could have been secured from the dread of the savages. But it was other wise directed and it may not be amiss for all people who shall meet with my story to make this just observation from it: how frequently in the course of our lives, the evil which in it self we seek most to shun and which when we are fallen into. Is the most dreaful,[2]

To us is oftentines the very means or door of our deliverance, by which alone we can be raised again from the affliction we are fallen into, I could give many examples of this in the course

[1] Defoe D : 162
[2] Defoe D : 178

of my un accountable life; but in nothing was it more particularly remarkable than in the circumstances of my last years of solitary residence in this Island.

Having now brought all my things on shore and secured them, I went back to my boat, and rowed or paddled her along the shore to her old harbour, where I laid her up, and made the best of my way to my old habitation, where I found Avery thing safe and quiet. I began now to repose my self, live after my fashion and take care of my family affaires; and for a will I lived easy enough, only that I was more vigilant than I used to be, looked out oftener and did not go abroad so much, and if at any time I did stir with any freedom, it was always to the east part of the Island where I was pretty well satisfied the savages never came, and where I could go without so many precautions, and such a load of arms and ammunition as I always carried with me if I went the other way. I lived in this condition near two years more; but my unlucky head that was always to let me know I twas born to make my body miserable was all these two years filled with projects and designs how, if it were possible, I might get away from this Island: for sometimes I was for making another voyage to the wreck, though my reason told me that there was nothing left there worth the hazard of my voyage; sometimes for a ramble one way, sometimes another- and I believe verity, if I had had the boat that I went from sallee in I should have ventured to sea, bound any where, I knew not whither. I have been, in all my circumstances, a memento to those who are to uched with the general plague of mankind, whence for aught I know, one half of their miseries flow: I mean that of not being satisfied with the station wherein God and nature hath placed them- for, not to look back upon my primitive condition, and the exellent advice of my father, the opposition to which was, as I may call it, my ORIGINAL SIN, my subsequent mistakes of the same kind had been the means of my coming into this miserable condition: for had that providence to have gone on gradually, I might have been by this time- I mean in the time of my being in this Island-[1]

[1] Defoe D :190

One of the most considerable planters in the Brazil- nay, Iam persuaded, that by the improvements I had made in that little time I lived there, and the increase I should probably have made if I had remained, I might have been worth a hundred thousand moidores- and what business had I to leave a sattled fortune, a well- stocked plantation, improving and increasing, to turn supercargo to Guinea to fetch negross, when patience and time would have so increased our stock at home, that we could have bought the mat our own door from those whose business it was to fetch them? and though it had cost us something more, yet the difference of the price was by no means worth saving at so great a hazard. But as this is usually the fate of young heads so reflection upon the folly of it is as commonly the exercice of more years, or of the dear- bought experience of time- so it was with me now, and yet so deep had the mistake taken root in my temper, that I could not satisfy myself in my station, but was continually poring upon the means and possiblitity of my escape from this place; and that I may with greater pluasue to the reader bring on the remaining part of my story it may, not be improper to give some account of my first conceptions on the subject of this foolish scheme for my escape, and how and upon what foundation, I acted.

After I had been two or three days returned to my castle, I thought that in order to bring Friday off from his horrid way of feeding, and from the relish of a cannibal's stomatch. I ought to let him taste other flesh; so I took him out with me one morning to the woods. I went, indeed, intending to kill a kird out of my own flock; and brin git home and dress it, but as I was going I saw a she goat lying down in the shade and two young kids siting by her. I catched hold of Friday "Hold", said I," stand still" and made signs to him not to him not to stir: immediately I presented my piece, shot, and killed one of the kids. The poor creature- who had at a distance, indeed seen me kill the savage, his enemy, but did not know, nor could imagine how it was done, was sensibly surprised, trembled, and shook, and looked so amazed that I thought he would have sunk down. He did not see the kird I shot at, or perceive I had killedir, but ripped up his waistco at to feel whether he was not woundred and as I found presently, thought I was resolved to kill him for: he came and kneeled down to me, and embaracing my kness, said a great many things I did not understand: but I could easily see the meaning was pray me not to kill him.[1]

Upon the whole, I was by this time so fixed upon my design of going over with him to the continent that I told him we would go and make one as big as that, and should go home in it. He answered not one word, but looked very grave and sad. I asked him what the matter with him was. He asked me again," why you angry mad with Friday?" " what me done?" I asked him what he meant. I told him I was not angry with him at all. "No angry!" says he, repeating the words several times;" why send Friday home a way to my nation?" "why", says I Friday did not you say you wished you were there?" "yes, yes", says he "wish we both there; no wish Friday there, no master there;" in a word, he would not think of going there without me. "I go there, Friday?" says I "what shall I do there?" he tinned very quick upon me at this." you do great deal much good", says

[1] Defoe D :204

he; «you teach wild mans be good, sober, tame mans; you tell them know God, pray God, and live new life." "Alas, Friday!" says I "thou knowest not what thou sayest; Iam but an ignorant man myself" "yes, yes" says he," you teachee me good, you teachee them good." No, no, Friday," says I" you shall go without me; leave me here to live by myself as I did before. "He loocked confused again at that word; and running to one of the hatchets which he used to wear, he takes it up hastily and gives it to me. »what must I do with his?" says I to him." you take kill Friday," says he. "What must kill you for?" said I again. He returns very quick- "what you send Friday away for?" take kill Friday no send Friday away". This he spoke so earnestly that I saw tears stand in his eyes. I a word, I so plainly discovered the utmost affection in him to me, and a firm resolution in him, that I told him them and often after, that I would never send him away from me if he was willing to stay with me.[1] In a little time, however, no more canoes appearing, the fear of their coming wore off; and I began to take my former thoughts of a voyage to the main into consideration; being like wise assured by Friday's father that I might depend upon good usage from their nation, on this account, if would go. But my thoughts were a little suspended when I had a perious discourse with the Spaniard, and when I understood that there were sixteen more of his countryment and Portuguess, who having been cast away and made their escape to that side, lived there at peace indeed, with the savages, but were very sore put to it for necessaries and indeed, for life. I asked him all the particulars of their voyage, and found they were a Spanish ship, bound from the RIO DE LA PLATA to the HAVANNA, being directed to leave their loading, there which was chiefly hides and silver, and to bring back what European goods they could meet with there, that they had five Portuguess seamen on board whom they took out of another wreck, that five of their own men were drowned when first the ship was lost, and that these escaped though infinite dangers and Hazard and arrived almost, starved, on the cannibal coast, where they expected to have been devoured every moment he told me they had some arms with them, but they were perfectly useless, for that they had neither powder nor ball, the washing of the sea having spoiled all their powder but a little, which they used at their first landing to provide themselves with some food.

I asked him what he thought would become of them there, and if they had forned any design of making their escape. He said they had many consultations about it, but that having neither vessel nor tools to build one, nor provisions of any kind, their councils always ended in teasand despair I asked him how he thought they would receive a proposal from me which might tend towards an escape; and whether, if they were all there, it might not be done I told him with freedom, I feared mostly their treachery and ill usage of me it I out my life in their hards for that gratitud was no inherent virtus in the nature of man, nor did men always square their dealings by the obligations they had received so much as they did by advantages the expected.[2]

I told him it would be very hard that I should be made the instrument of their deliverance, and that they should aferwards make me their prisoner in new Spain, where an English-man was certain to be made a sacrifice, what necessity or what accident soever brought

[1] Defoe D : 218
[2] Defoe D :234

him thither, and that I had rather be delivered up to the savages, and be devoured alive, than fall into the merciless claws of the priests, and be carried into the inquisition. I added that, otherwise. I was persuaded, if they were all here, we might with so many hands, build a barque large enough to carry us all away, either to the Brazils southward, or to the Islands or Spanish coast northward, but that if in requital, they should, when I had put weapons into their hands, carry me by force among their own people, I might be ill- used for my kindness to them, and make my case worse than it was before.

While we were thus preparing our design and had first, by main strength heaved the boat upon the beach, so high that the tide would not float her off at high- water mark, and besides, had broke a hole in her botton too big to be quickly stopped, and were set down musing what we should do, we heard the ship fire a gun, and make a waft with her ensign as a signal for the boat to come on board- but no boat stirred; and they fired several times, making other signals for the boat. At last, when all their signals and fining proved fruitless, and they found the boat did not stir we saw them, by the help of my glasses, hoist another boat out and row towards the shore, and we found, as they approached, that there were no less than ten men in her, and that they had firearms with them.

As the ship lay almost two leagues from the shore, we had a full view of them as the came, and a plain sight even of their faces because the tide having set them a little to the other boat, they rowed up under shore to come to the same place where the other had landed, and where the boat lay; by this means, I say, we had a full view them and the captain knew the persous and characters of all the men in the boat, of whom, he said, there were three very honest fellows, who, he was sure, were led into this conspiracy by the rest, being over- powered and frightened; but that as for the boatswain, who it seems was the chief office.[1]

[1] Defoe D :249

Among them, and all the rest, they were as out rageous as any of the ship' s crew and were no doubt made desperate in their new entreprise and terribly apprehensive he was that they would be too powerful for us. I smiled at him, and told him that men in our circumstances were past the operation of fear; that seeing almost every condition that could be was better than that which we were supposed to be in, we ought to expect that the consequence, whether death or life would be sure to be a deliverance. I aske him what he thought of the circumstances of my life, and whether a deliverance were not north venturing for? "and were, sir", said I," is your belief of my being preserved here on purpose to save your life which elevated you a little while a go for my part", said I "there seems to be but one thing amiss in all the prospect of it", "what is that?" say she "why", said I "it is, that as you say there are three or four honest fellows among them which should spared, had they been all of the wiked past of the crew I should have thought God's providence had singled them out to, deliver them into your hands; for depend upon it every man that comes us shore is our own, and shall die or live as they be have to us. "As I spoke this with a raised voice and cheerful countenance. I found it greatly encouraged him; so we set vigorously to our business.

Having done all this I left them the next day, and went on board the ship. We prepared immediately to sail, but did not weigh that might. The next morning early, two of the five men came swimming to the ship's side, and making the most lamentable complaint of the other three, begged to be taken into the ship for God' s sake, for they should be murdered, and begged the captain to take them on board, though he hanged them immediately. Upon this the captain presented to have no power without me but after some difficulty, and after their solemn promises of amendment, they were taken on board, and were, some time after, soundly whipped and picked after which they proved very honest and quiet fellows.[1]

Some time after this, the boat was ordered on shore, the tide being up, with the things promised to the men, to which the captain at my intercession, caused their chests and clothes to be added, which they took and were very thankful for, I also encouraged them, by telling them that if it lay in my power to send any vessel to take them in I would not forget them.

When I took leave of this Island. I carried on board, for relics, the great goat- skin cap I had made my umbrella, and one of my parrots; also, I forgot not to take the money I formerly mentioned, which had lain by me so long usless that it was grown rusty or tarnished and could hardly pass for silver till it had been a little rubbed and handled, as also the money I found in the wreck of the Spanish- ship and thus I left the Island the, 19th of December, as I found by the ship's account, in the year 1686. After I had been it eight- and- twenty years, two months, and nineteen days; being delivered from this second captivity the same day of the month that I first made my escape in the long- boat from among the moors of salee in this vessel, after a long voyage. I arrived in England the 11th of June, in the year 1687, having been thirty- five years absent.

---

[1]Defoe D :257

But never was a fight managed so hardily, and in such a surprising manner as that which followed between Friday and the bear, which gave us all, though at first we were surprised and afraid for him, the greatest diversion imaginable as the bear is a heavy clumsy creature, and does not gallop as the wolf does, who is swift and light, so he has two particular qualities which generally are the rule of his actions; first, as to men, who are not his proper prey(he does not usually attempt them except they first attack him, unless he be excessively hungry, which it is portable might now be the case, the ground being covered with snow)[1]

If you do not meddle with him, he will not meddle with you, but them you must take care to be very civil to him, and give him the road, for he is a very nice gentleman he will not go a step out of his way for a prince; nay, if you are really afraid, your best way is to look another way and keep going on; for sometimes if you stop, and stand still, and look steadfastly at him, he takes it for an affront, but if you throw or toss any thing at him, though it were but a bit of stick as big as your finger, he thinks himself abused, and sets all other business aside to pursue him revenge and will have satisfaction in point of honour- that is his first quality: the next is, if he be once affronted, he will never leave you, might or day, till he has his revenge, but follows at a good round rate till he over takes you.

My man Friday had delivered our guide, and when we came up to him he was helping him off his horse, for the man was both hurt and frightened, when on a sudden we espied the bear come out of the wood; and a monstrous one it was, the biggest by far that ever I saw. We were all a little surprised when we saw him; but when Friday saw him, it was easy to see joy and courage in the fellow's countenance "o! o! o!" says Friday, three times pointing to him;" o master, you give me to leave, me shakee to hand with him; me make you good laugh."[2]

[1] Defoe D : 265
[2] Defoe D : 280

ملخص قصة روبنسون كروزو باللغة العربية:

يغادر روبنسون كروزو انكلترا في رحلة بحرية في 1 أيلول عام 1951، مخالفا لرغبات والديه، حيث يسطو القراصنة على السفينة ويصبح كروزو عبدا لهم. ثم يتمكن من الهرب في حيث زورق ويصادف قائد سفينة برتغالية من الساحل الغربي لأفريقيا، وكان طريق السفينة إلى البرازيل حيث هناك بمساعدة من الكابتن يصبح كروزو مالك لمزرعة. ثم بعد ذلك ينظم إلى بعثة لجلب العبيد من إفريقيا لكنه يغرق في عاصفة في 30 أيلول 1959 ويموت جميع رفاق كروزو، و يتمكن من جلب الأسلحة و الأدوات و التجهيزات الأخرى من السفينة قبل أن تتحطم وتغرق. و يقوم ببناء مسكن، و كهف، و يصنع رزنامة بواسطة صنع علامات بواسطة قطع خشب، ويقوم بالصيد ويصبح متدينا فجأة ويشكر الله على مصيره.

يكتشف كروزو آكلي لحوم البشر يقومون بزيارة الجزيرة ليقتلوا و يأكلوا السجناء، فيخطط لقتلهم .ويحلم بتحرير السجناء وفي الحقيقة عندما استطاع سجين الهروب يساعد كروزو و يسمى رفيقه الجديد جمعةFRAIDAY ، ويعلمه الانجليزية ويحوله إلى المسيحية، و يفكر في خطة حيث يعود الاسباني ووالد جمعة و البقية إلى الجزيرة ويبنون سفينة ليبحروا بها إلى ميناء اسبانيا. تظهر سفينة انجليزية و يسيطر عليها واستطاع القائد وكروزو العودة واخذ السفينة و توجهوا إلى انجلترا في 19 كانون الأول 1686 و يسافر إلى البرتغال لإيجاد صديقه القديم القائد الذي يخبره بان مزرعته البرازيلية قد أنتجت بشكل حسن و قد أصبح غنيا. ومن البرتغال يسافر برا إلى انجلترا لتفادي الحوادث في البحر عن طريق اسبانيا و فرنسا. يقرر كروزو بيع مزرعته كعودة إلى البرازيل، ويقوم بتحويل ديانته إلى الكاثوليكية لاحقا في حياة ما بعد الزواج أصبح عنده ثلاثة أطفال ،و ترمل و يعود إلى جزيرته لأخر مرة.

2-تحليل مضمون قصة روبنسن كروزو:

- النص مبني على بيئة ليبرالية بوصفه وثيقة و تقديمه في صفحات الصحيفة دون تدخل من المؤلف.

-المؤلف "ديفو" خلق شخصية "روبنسون" الذي يعد رمزا للوحدة البشرية وكذلك الرجل الذي يحب تهيئة الظروف اللازمة لبقائه وهو يقدم رؤيته للعالم من خلال الحضارة الغربية.

-نقطة انطلاق القصة هو المغامرة الحقيقية لبحار حين قرر اعتزال الناس في جزيرة مهجورة.

- هذه المغامرة تبدأ في التفكير على مختلف الجبهات للحالة الإنسانية كالشعور بالوحدة و علاقات القوة بين الإنسان و حضارته إذ و يذكر الجهود المبذولة لتجاوز الصعوبات التي تواجهه .

- قصة روبنسن هي قصة رجل غزى العالم في نفس الوقت تقريبا مع نظرته إلى العالم ومنه القصة عبارة عن قصة نسخت عن العالم الذي يعيش فيه.

- وروبنسون صفات المؤلف الذي استطاع خلق مجتمع قوي من خلال الأثر التراكمي للملاحظات و تقديم المعارف و جودة الكتابة باستخدام لغة الحالية و السرد في أول النص بالضمير المتكلم "أنا" فضلا عن باقي شخصيات القصة يعد وحيدا.[1]

[1] http:\\www.dhdi. Free. AR \recherches \ostrobinson. htm.

-يروي روبنسون دائما الحياة في الماضي، سرد حياته في مجتمع لا يزال بدائي جدا في بداية و نهاية القصة:

"In the mean time, I in part setteled my self here; for first of all I marry'd, and that not either to my disadvantage or dissatisfaction, and had three children two sons and one daughter: but my wife dying, and my nephew coming home with good succed from a voyage to spain, my inclination to go abroad, and his importunity prevaied and engag'd to go in this voyage i visited my new collony in the island." "Besides this, I shar'd the island into parts with' em, reserv'd to my self the property of the whole, but gave them such part respectively as they agreed on; and having settled all things with them and engaged them, not to leave the place I left them here."[1]

- يبدأ "دانييل ديفو" بسرد روايته مستخدما الضمير المتكلم المفرد "أنا" بشكل خاص و يقدم أسرته و منطقة إنكلترا في القرن السابع عشر ثم يصف طابع الحياة فيها و مهنة والده و شقيقيه دون تحديد بالضبط على أسمائهما:

"I was born in the year 1632, in the city of york of a good family, tho' not of that country, my father being a foreigner of bremen, who settled first at hull. He got a good estase by merchandise, and leaving of his trade, lived afterward at york, from whence he had married my mother, whose relations were named Robinson, a very good family in that country, and from whom I was called Robinson kreutznaer, but by the usual corruption of words in England, we are no called, nay we call our selves, and write our name, crusoe and so my companion always call'd me."

[1]Defoe D, the life and strange surprising adventures of Robinson Crusoe of York, mariner, London, 1917:187.

"I had two brother one of which was lieutenant colonel to an English regiment of foot in Flanders, formerly commanded by the famous coll. Lockhart, and was killed at the battle near Dunkirk inagast the Spaniard: what became of my second brother I never knew, any more than my father or mother did know what was become of me."[1]

[1] Defoe D: 2.

- يوجه روبنسون خطابه المرسل وهو يروي بنفسه و يتحدث مباشرة إلى جميع القراء الذين يتلقونها :

"I was born..."

"I was called Robinson kreutznaer..."

"I had two elder brothers..."

-يسرد الأحداث الأساسية للقصة اعتمادا على السرد التاريخي و هذا النمط من الكلام في شكل سيرة ذاتية لغوية حيث يبدو أن الأحداث التاريخية تخاطب نفسها من خلال توظيفه للخطاب في الحاضر والما ضي و المستقبل ولكن القصة تخلو من عيوب:

"We are now called..."

"I would be satisfied with nothing but going to sea..."

"I observed in this last part of his discourse..." [1]

"I continued obstinately deaf to all proposals of setteling to business..." [2]

"Now I saw plainly the goodness of his observations about the middle station of life..."[3]

[1]Defoe D: 7.
[2]Defoe D: 78.
[3]Defoe D: 54.

- وفي بعض الأحيان يستخدم ضمير الجمع لوصف الحياة على متن القارب:

"We had not however rid here so long, but should have tided it up the river,

"After we had laid four or five days, blew very hard" [1]

"We were not much more than a quarter of an hour out of our ship but we saw her sink, and then I understood for the first time what was meant by a ship foundering in the sea,"[2]

-ويستخدم أيضا ضمير التملك في الخطاب الذي يدور حوله:

"My father being a foreigner of Bremen,"

"My second brother,"

"That for her part she should not have so much hand in my destruction,"

"All the good counsel of my parents, my father's tears and my mother's entreaties came now fresh into my mind and my conscience"[3]

[1]Defoe D: 17.
[2]Defoe D: 18.
[3]Defoe D: 22.

-وفي خطابه يعرض شخصيات أخرى من خلال وصفها وذلك في حواره مع مرافقيه:

"And now least my good resolutions should continue, my companion, who had indeed enticd me away comes to me, well, bop, says he, clapping me on the shoulder, how do you do after it? I warrant your are frightened, wa' n't you, last night, when it blew out but a cap full of wind? a cap full d you call it? Said I

But you' re but a fresh water sailor, bop; come let us make a bowl of punch and we' ll forget all that, we went the old way of all sailors; the punch was made and I was made drunk with it,....." [1]

-وكذلك يستخدم لغة الخطاب في وصفه للخطر القادم:

"The master, tho' vigilant to the business of preserving the ship, yet as he went in and out of his cabbin by me, I could hear him softly to himself several times lord be merciful to us, we shall be all lost, we shall be all undon; and the like,"[2]

[1]Defoe D: 29.
[2]Defoe D: 15.

- و استعماله للخطاب الغير المباشر أثناء حواره مع والده عندما أراد الذهاب في مغامرته:

"He call'd me one morning into his chamber, where he was confined by the gout, and expostulated very warmly with upon this subject, he ask'd me what reasons motet han a meer wandering inclination I had for leaving my father's house and my native country, where I might be well introduced, and had a prospect of raising my fortunes by application and industry, with a life of ease and pleasure. He told me it was for men of desperate fortunes on one hand, which he had found by long experience was the best state in the world, the most suited to human happiness, not exposed to the miseries and hardships, the labour and sufferings, of the mechanic part of mankind, and not embarrass'd with the pride, luxury, ambition, and envy of the upper part of mankind."[1]

- و يستخدم الخطاب المباشر في وصفه لحظة مأساوية لغرض النص :

"His father turning to me with a very grave and concern' d tone, young man, says he, you ought never to go to sea any more, you ought to take this for a plain and visible token that you are a seafaring man, why sir, said I will you go to sea no more? that is another case, said he, it is my calling, and therefore ùy duty, of what you are to expect if you persist; perhaps this is all befallen us on your acount, like jonah in the ship of tarnish." [2]

[1]Defoe D: 8.
[2]Defoe D: 254.

- يقدم روبنسون قصته من خلال استخدامه للهجة بحار و يبين في كتاباته واستخدامه اللغة المحكية :

"Being the third son of the family, and not bred to any trade, my head began to be fill'd very early with rambling thoughts..."

"That this way men went silently and smoothly thro' the world."[1]

-كما يستخدم عبارات التعجب لجعل الوصف أكثر وضوحا :

"I was sincerely affected with this discourse, as indeed who could be otherwise, and I resolv' d not to think of doing abroad any more, but to settle at home according to my father' s desire. But alas! a few days wore it all off; and, in shore, to prevent any of my father's father importunities, in a few weeks after I resolv' d to run quite away from him."[2]

-كما يستخدم عبارات المصادفة بشكل تقارير كي يضفي على النص براقة وبهجة :

"I observed in this last part of his discours, which was truly prophetick, tho' I supposed my father did not know it to be so himself; I say, I observed the tears run down his face very plentifully, and especially when he spokr of my brother who was kill' d." [3]"The sun went down perfectly clear, and rose so the next morning; and having little or no wind and a smooth sea, the sun shining upon it, tsight was, as I thought, the most delightful that ever I saw." [4]

---

[1]Defoe D: 98.
[2]Defoe D: 13.
[3]Defoe D: 19.
[4]Defoe D: 34.

وكذلك استعماله للتواريخ :

- تاريخ ميلاده: "I was born in the year 1632"

-تاريخ بدء مغامرته : "on the first of september 1661"

-و كذلك ذكره للأماكن : "in the city of York"

-الملامح المميزة للرواية بتصنيفها على أنها رواية عودة الذاكرة عندما يبدأ السرد من البداية تقريبا من ولادته و يستمر في ترتيب زمني بما في ذلك قبل و بعد بعض المؤثرات من اليوميات:

"Besides this barley, three was, as above 20 or 30 stalks, of ryce, which I preserv' d with the same care, and whose use was of the same kind or to the same purpose,(viz.) to make me bread, or rather food; for I found ways to cook it up without baking, tho' I did that also after some time. But to return to my journal, I work'd excessive hard these three or four months to get my wall done, and the 14th of April I closed it up contriving to go into it,"[1]

" April 16, I finish' d the ladder, so I went up with the ladder to the top, and then pull' d it up after me, and let it down in the in side;..."[2]

- ويستند في سرد قصته إلى تقديم الأحداث من منظوره و رؤيته البطل الثقافية و يرتكز على العمل حول الشخصية الرئيسية في شكل سيرة ذاتية وهو نفسه المتكلم أو المونولوج الداخلي التي تحدد علاقة الشخصية بالراوي في جميع الأحداث.

---

[1]Defoe D: 48.
[2]Defoe D: 76.

-تحليل شخصيات القصة:

أ-الشخصيات الرئيسية:

- روبنسون كروزو: بطل الرواية ولد عام 1632 في مدينة يورك، تعتبر شخصية روبنسون الشخصية الرئيسية في الرواية لأهمية دوره و مكانته في الرواية والشخصية متغيرة تتغير حسب تسلسل الأحداث الرواية وهي مزودة بثقافة عالية رفيعة المستوى مغامرة أمنيتها ركوب البحر وحلمها هذا سيطر على تفكيرها و عقلها .

-والد روبنسون كروزو: هو رجل متقدم في السن استقر بمعتزل عن العمل بعد أن حصل على ممتلكات كبيرة عن طريق التجارة أمنيته الوحيدة توجيه ولده روبنسون لدراسة علم القانون (المحاماة).

-جمعة صديق روبنسون: يشارك في المغامرة مع الشخصية الرئيسية روبنسون و يعلمه الإنجليزية و يحوله إلى المسيحية كما أنه يؤثر في تسلسل أحداث القصة .

ب- الشخصيات الثانوية:

-شقيقا روبنسون: يدعى الأول ليوتنان كولونيل و الذي كان يعمل مع فرقة مشاة ، و الثاني فلم يعرفه روبنسون ولم يذكر اسمه في نص الرواية.

-الأسير الإسباني(مسيحي الديانة): أسير لدى قراصنة السفينة التركية سالي الهندي العجوز: والد الأسير وهو عجوز ذكي قام بشخصية ثانوية في الرواية.[1]

---

[1] http:\\www.dhdi. Free. AR \recherches \ostrobinson. htm.

المبحث الثالث

***أوجه الشبه بين قصة حي بن يقظان لابن طفيل وقصة روبنسن كروزو لدانييل ديفو.**

***أوجه الاختلاف بين حي بن يقظان لابن طفيل وقصة روبنسون كروزو لدانييل ديفو**

1-أوجه الشبه بين قصة حي بن يقظان لابن طفيل وقصة روبنسن كروزو لدانييل ديفو:

- ويستمر ابن طفيل في سرد قصة هذا الطفل الذي هو أشبه الناس بروبنصون كروزو إسلامي أندلسي؛ ذلك المتوحد الذي نشأ فريدا ولم يعرف بشرا ولم يألف إنسا ولم يقف على شيء من شؤون الحياة المادية و المعنوية و جعل بطل قصته شخصا متوحدا يكون نفسه و أفكاره بالإحتكاك بالطبيعة التي هي أقل منه درجات من الجماد ،و النبات، و حيوان إلى أن يصل إلى نقطة الإدراك و الإتصال فهذه القصة الخيالية تعد بحق نوعا من الطوبي العقلية التي قلدها و نسج على منوالها كثيرون من كتاب الإفرنج و مفكريهم .[1]

-تأثر دانييل ديفو برسالة ابن طفيل و ألف قصته الشهيرة روبنسن كروزو عام 1719 و ابتدع شخصيته الخيالية و تركها تعيش في جزيرة نائية إثر غرق سفينته في وسط البحر، و قد رافقه في رحلته هذه خادمه جمعة و عاشا في معزل عن العالم و هناك أخذ روبنسن يتأمل ما حوله و يسعى لأن يتعرف على ما يحيط به. و يذكر أنه استفاد من قصة حي بن يقظان لابن طفيل[2]. و انتقلت ظاهرة الشغف بالوحدة واستلهام الطبيعة و البحث عن الوجود إلى الأدب الإنكليزي من وراء روبنسن كروزو.

---

[1] تاريخ فلاسفة الإسلام في المشرق و المغرب،محمد لطفي جمعة،بيروت، دط ، 1927 :105 .
[2] الآداب المقارنة،محمد التو نجي،دار الجيل،بيروت،ط1 ،1990 :189.

-وكذالك ظهر أثر رسالة حي بن يقظان ظهورا بارزا في قصة روبنسن كروزو للكاتب الإنجليزي دانييل ديفو و إن كان أكثر الدارسين مجتمعين على نعت رسالة حي بن يقظان نفسها بأنها نوع فلسفي من قصة روبنسن.

-و لم يتوف ده فو حتى كانت قصة حي بن يقظان قد نقلت إلى اللاتينية والإنكليزية و الألمانية و شاعت شيوعا كبيرا فلا يعقل أن يكتب ده فو قصة تشبه قصة حي بن يقظان كل هذا الشبه من غير أن يكون قد عرف قصة حي بن يقظان.[1]

-و لعل غوتييه Gauthier كان أول من بحث علاقة قصة حي بن يقظان بقصة روبنسن كروزو المنشورة سنة 1719م ووقف غوتييه Gauthier عند حد إفتراض إطلاع ديفو على قصة ابن طفيل.[2]

-ويأتي أرنست بيكر Ernest Beker في كتابه تاريخ القصة الإنكليزية the history of english novel الصادر سنة 1942 م ليعتبر قصة حي بن يقظان أحد المصادر المحتمة لقصة روبنسون كروزو و يعتقد أنطونيو باستور A . Pastor مقارنة بين القصتين فيلحظ التشابه في الأحداث مثل: بناء البيت، إنشاء المخزن، تدجين الحيوانات، كما نوه باستور في كون القصتين تسجلان تطور الإنسان و التاريخ من البدائية و الحيوانية ،مشيرا إلى المراحل التي مر بها حي في صنع الملابس، و السلاح للدفاع و الصيد، و اكتشاف النار، و استقصى باستور الشبه بين حي و روبنسون حتى وجد أن روبنسون قد علم فرايدي اللغة بنفس الطريقة التي لجأ إليها إبسال في تعليم حي.[3]

-وينظم وليم كيربي William Kirby و ليفيج أولوفسون Leifeeg Olofsson إلى أولئك الذين جزموا بإطلاع ديفو على قصة حي بن يقظان، في حين يقف أوغسطين سرانودرهاور Auguestin Serranodeharro ، وليختدائر Lihtenstadater عند حد التخمين دون الجزم.[4]

1إبن طفيل و قصة حي بن يقظان،عمر فروخ:140.
2 ابن طفيل و قصة حي بن يقظان،فاروق سعد: 43.
[3] المرجع نفسه : 44.
[4]المرجع نفسه :46.

-ويخلص "مدني صالح" في مقاله عن ابن طفيل إلى القول :«أن قصة روبنسون كروزو هي عنصر من عناصر بيئة دوفو الثقافية فامتصها فيما امتص وصعد نسقا حيا فيما صعد و استحال قصة لها شأن خطير في تاريخ الرواية الإنكليزية و الرواية بصورة عامة وصارت لنا من هذا الشأن ومن الرائعتين حي بن يقظان و روبنسون قضية نقدية لا يغض من قدرها شيء.»[1]

-و يذكر الدكتور "محمد مندور" في كتابه "نماذج بشرية" من انفعال ديفو بقصة ابن طفيل «أنه يجب أن لا ننسى أن ديفو قد كتب قصته هذه بعد أن ترجمت قصة ابن طفيل إلى الإنكليزية التي ظهرت سنة 1708 أي قبل قصة ديفو بإحدى عشر سنة.»[2]

-وهذه القرائن تعمل على تأكيد الإعتقاد بأن ديفو قد اطلع ولا شك على قصة ابن طفيل و تأثر بعالمها؛ فكان انفعاله و تأثره بعالم قصة حي بن يقظان مصدر وحيد في كتابته قصة روبنسون كروزو. ويكفي أن كروزو يلح على تذكيرنا بحي فكلتاهما تعيشان وحيدتين في جزيرة منعزلة و بعيدة عن المجتمع البشري، و كلتاهما تعملان على إكساب أسلوب العيش، و استمرار الحياة في وحدتهما إلى جانب اكتسابهما المعارف و الخبرات الحياتية الكفيلة بتأكيد وجودهما كإنسانين، و في مساعيهما في تحويل العزلة إلى أنس، و البطالة إلى عمل، و العبث إلى جدوى.[3]

---

[1] دراسات في الأدب و العلم والفلسفة، عمر فروخ، بيروت، ط2، 1982: 139.
[2] المرجع نفسه : 143.
[3] الفلسفة الإسلامية في المغرب، محمد غلاب، القاهرة، دط، 1948: 59.

-أوجه الإختلاف بين قصة حي بن يقظان لابن طفيل وقصة روبنسن كروزو لدانييل ديفو:

-يدخل روبنسن الجزيرة النائية شابا، قد تكون فكره و تأصلت عاداته، أي بدا إنسانا مدنيا أجبر على الحياة البدائية، أما «حي» فقد بدأ حياته فيها رضيعا (حسب الرواية الأولى) أو تخلق من تربتها (حسب الرواية الثانية) لذلك كان إنسانا بدائيا لصيقا بالطبيعة، و قد قويت صلته بها مع الأيام، إذ لم يعرف عالما غيرها، فكان عالم الحيوان في الجزيرة دليله للحياة، تعلم منه طرائق العيش البدائية؛إذ بدأ حي حياته في الجزيرة من الصفر في حين وجدنا روبنسن يستعين بمخلفات السفينة المحطمة، فاستطاع أن يوفر لنفسه عيشة متحضرة بفضل المؤن و الأدوات التي عثر عليها مع بقايا السفينة.[1]

-ونظرا لعلاقة «حي» الحميمة بالطبيعة نجده إنسانا تغلب عليه الروحانيات والأفكار، همه الأساسي البحث عن قضايا تؤرق الإنسان (الإيمان بالله، الموت، هداية الآخرين) لذلك لم تؤرقه قضايا الحياة المادية، خاصة المرحلة الأخيرة من حياته، فقد رأى أن الإستغراق في التواصل مع الذات الإلاهية يفسدها الإنشغال بالماديات، لذلك كان طعامه بسيطا، يخصص له وقتا زهيدا ليصرف وقته في التأمل و العبادة.في حين وجدنا روبنسن مشغولا بالعالم المادي، همه الأساسي تأمين الطعام ليس لمعيشته اليومية فقط و إنما يفكر بمعيشته المستقبلية فيحاول تأمين مؤنة الشتاء و العيش في مسكن على نسق عرفه في حياته السابقة.[2]

-لذلك نستطيع أن نقول أن روبنسن نقل الحياة المدنية بكل مادياتها إلى الجزيرة، و ربما لهذا السبب ابتعد عن القضايا الروحية، في حين جسد «حي» الحياة الروحية بتأثر الطبيعة التي التصق بها.

---

[1] ابن طفيل و قصة حي بن يقظان، سمير سرحان و محمد عناني: 7.

[2] دانييل ديفو، روبنسون كروزو، تحقيق كامل كيلاني، مطبعة المعارف، مصر، ط3 ، دت : 105.

وكما يقول جان جاك روسو «لا أدري أن كان يحق لنا القول أن قصة حي بن يقظان تجسد لنا علاقة بالكون و التي رأيناها تعتمد على التركيز على الروحانيات و عدم الإهتمام بالماديات، في حين تجسد لنا قصة روبنسن كروزو علاقة الغربي المادية بالكون، وإن كنا نستطيع أن نقبل هذا الحكم بشكل مطلق!!»[1]

-إن شخصية «حي» هي شخصية فيلسوف يتأمل الكون ليفهم أسراره يثير أسئلة جوهرية تتعلق بالوجود الإنساني و كيفية تواصله مع الله، لذلك برزت لديه شخصية المصلح، في حين وجدنا «روبنسن» إنسانا عاديا أقصى طموحاته تلبية حاجاته المادية.[2]

-و كان اللقاء بالشخصية الثانوية «جمعة» معززا للجانب المادي لروبنسون إذ يقوم بمساعدته في أمور حياته المادية، في حين لقاء «حي»بـ «إبسال» معززا للجانب الروحي، علمه اللغة، إحدى أهم مفاتيح الأعماق و الأفكار ثم أخذه إلى مدينة العاصية ليسهم في إصلاحها. [3]

-لو تأملنا علاقة «حي» بـ «إبسال» لوجدناها علاقة ندية إذ لم يتم تبادل المعرفة بينهما، و يحاولان التعاون في إصلاح البشر و هدايتهم.

-أما علاقة «روبنسون» بـ «جمعة» فقد كانت علاقة السيد بالمسود على نقيض علاقة «حي» بـ «إبسال» و بذلك تتجسد لنا علاقة الغربي بالآخر، فهو السيد والآخر عبد له.[4]

-نلاحظ أن القصة لدى ابن طفيل ما زالت بدائية رغم الإنجازات السردية التي لحظناها، إذ لا نجد غالبا، سردا متصلا بحدث معين، أو بشخصية معينة، خاصة

---

[1] شمس العرب تسطع على الغرب، زيغريد هونكه، بيروت، ط8، 1986 : 483 .
[2] المرجع السابق، كامل كيلاني:106.
[3] مشكلات الأفكار في العالم الإسلامي، مالك بن نبي، الجزائر، ط1 ،1971 : 12 .
[4] المرجع نفسه: 13.

إذ تجاوزنا المقدمة و الخاتمة. قد إمتلأت القصة بالإستطرادات الفلسفية ، فأصبحت أشبه ما تكون بمقال فلسفي في أغلب الأحيان، في حين بدأ السرد القصصي في «روبنسون كروزو» متقنا، يكاد يخلو من الترهل و الإستطراد.

-فالحدث مشوق، يتطور عبر حبكة متماسكة، و قد ابتعدت الشخصية عن التجريد، فلم تبد مجموعة أفكار، كشخصيات ابن طفيل، بل هي قريبة من الواقع، هنا لا بد أن تذكر مرة أخرى بالفارق الزمني بين القصتين.[1]

- يلاحظ وجود التشابه الظاهري بين قصة روبنسن كروزو وقصة حي بن يقظان؛ «إذ لا نعتقد أن لقصة حي بن يقظان تأثير في قصة روبنسون كروزو و أن الشبه ظاهري ضئيل بين قصة روبنسون و حي بن يقظان».[2]

[1] ابن طفيل و قصة حي بن يقظان ،سمير سرحان، محمد عناني: 8.
[2] الأدب المقارن، محمد غنيمي هلال، دار النهضة ،مصر، ط2، 1983: 225 .

خاتمـــــــة :

وفي الأخير يمكننا القول أن فيلسوفنا العربي أبابكر ابن طفيل، قد سلك هذه التجربة طريقه في البحث و الإكتشاف، للإرتقاء بالفكر البشري و الحكمة الإنسانية، معتمدا الفكر الحر و الإجتهاد المبدع، و مرتقيا بالحواس و معرفتها إلى العالم التجريدي و الذهن الخالص، و قد أعجب علماء الغرب بهذه القصة الفلسفية و ما تحويه من إبداع مميز، و تصور جميل، فراحوا ينسجون على منوالها و يتفننون في الأخذ منها، و أن دانييل ديفو قد اقتبس منها بشكل مباشر أو غير مباشر؛ وعمد مدني صالح إلى إبعاد شبهة الإنتحال المباشر للرواية إلى انتحال لنوعها من خلال قوله: (هل يمكن أن نعتبر روبنسون كروزو مقابلا الحي و فرايدي مقابلا لإبسال؟ أم الصواب في أن نعتبر روبنسون مقابلا لإبسال و فرايدي مقابلا لحي؟) .

و الصواب في هذا أن أبطال دانييل ديفو يختلفون كثيرا عن أبطال ابن طفيل في النشأة، والتطور، وفي التحصيل، وفي الهم، و المهمة، و التوجه الحضاري العام.

لكن وليكن فان قصة حي بن يقظان تظل أساسا في التراث العربي الذي صدرت منه الآداب الأوروبية في زمن دانييل.

-لم تتشابه القصتان في المضمون و في الشكل وإنما نجد تشابها في الأفكار:

1 – نجد أن اليوتوبيا (الخيال) هو ما تدور حوله القصتين فالخيال ما سعت إليه الثقافات القديمة، وهو ما حصل في زمن ابن طفيل مما دعاه إلى الهرب إلى الخيال و التعبير عنه في قصته، و كذلك هرب ديفو إلى الخيال بعيدا عن ظلم الكنيسة الإنجليزية للتعبير عما يدور في نفسه ليأمن المطاردة و الظلم.

2 – كذلك العزلة هي التعبير الواضح في قصة حي بن يقظان حيث يجد ابن طفيل مراده قي تمجيد الفردية و الدعوة إلى الطهارة، و كذلك حصل لروبنسون في

جزيرتـه حيث قراءتـه الكتـاب المقدس، وهذا التعبير عن كـلا الثقـافتين يعبر عن أن العزلة ميل موروث تغذية مبادئ الفن و الحماسة و غيرها في سا ئر الثقافات .

3 – النجاح في كلتا القصتين و التأقلم مع الطبيعة يعطيان انطباعا و تعبيرا واضحا للإنسان الذي يمتلك المؤهلات و الأدوات لتجعله يعيش و لوحده في طبيعة منعزلة و يستطيع أن يسيطر و يتحكم بها و كأنه سيد هذه الطبيعة المنفردة .

4 – إن الموروث الديني في ثقافة ابن طفيل عبر عنه في قصته بالعناية الإلاهية وهي التي نجت روبنسون ورعته في جزيرته.

5 – إن التعبير عن التجربة و الملاحظة كوسيلتين للتكييف و البقاء يلاحظ في كلتا القصتين لحياة حي بن يقظان و روبنسون كروزو.

6 – ومن تعابير ثقافة ابن طفيل أن بطله حي استغرق في تأملات دينية مدة طويلة وكذلك روبنسون وجد الوقت للتأمل العقلي الروحي إلى أن وصلا البطلين إلى صفاء روحي فريد.

7 – إضافة إلى غرابة الموضوع و الفكر هو النسق الواضح في الروايتين.

- يتبين لنا أن رواية حي بن يقظان لابن طفيل قد أحدثت تأثيرا تعبيريا عن ثقافة عربية إسلامية تمثلت في ثقافة غربية مسيحية.

قائمة المصادر والمراجع :

1- القـــــرآن الكـــــريم (رواية ورش).

2- المصادر والمراجع

3- ابن طفيل حي بن يقظان، سمير سرحان و محمد عناني ، مكتبة الأسرة ، مصر، دط، 1999.

4- ابن طفيل فيلسوف الإسلام في العصور الوسطى، كامل محمد محمد عويضة ، دار الكتب العلمية،بيروت، ط1، 1993.

5- ابن طفيل حي بن يقظان، فاروق سعد، منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ط5، 1992 .

6- ابن طفيل، مصطفى غالب، مكتبة الهلال، مصر، دط، 1991 .

7- أثر ابن رشد في فلسفة العصور الوسطى، الخضيري زينب محمود، دار التنوير للطباعة والنشر،القاهرة، دط، 1957 .

8- أثر الفلسفة الإسلامية في الفلسفة الأوروبية، عمر فروخ، دار العلم للملايين ، بيروت، دط ، 1952.

9- الأدب الأندلسي، مصطفى الشكعة، دار العلم للملايين ، بيروت، دط ،1967. 1983.

10- الآداب المقارنة، محمد التو نجي، دار الجيل، بيروت، ط1 ، 1990 .

11- الفلسفة الإسلامية في المغرب، محمد غلاب، مطبعة عطايا، القاهرة، دط، 1948..

12- تاريخ الفكر الأندلسي، أنخل جنثالث بالنشيا، حسين مؤنس، مكتبة النشر الدينية ، مصر، ط2 ، 1955 .

13- تاريخ فلاسفة الإسلام في المشرق و المغرب،محمد لطفي جمعة،دار الكتب العلمية، بيروت، دط، 1927.

14- تاريخ الأدب الأندلسي، السيوفي مصطفى،دار الدولية الإستثمارات الثقافية، مصر، ط1، 2008 .

15- دانييل ديفو، روبنسون كروزو، تحقيق كامل كيلاني، مطبعة المعارف، مصر، ط3 ، دت.

16- دراسات في الأد ب و العلم والفلسفة، ا بن طفيل و قصة حي بن يقظان، عمر فروخ، دار لبنان للطباعة و النشر، بيروت،ط2 ،1982.

17- دور العرب في تكوين الفكر الأوروبي، عبد الرحمان بدوي، دار العلم للملايين ، بيروت، دط، 1965.

18- شمس العرب تسطع على الغرب، زيغريد هونكه، المجمع الثقافي، بيروت، ط8، 1986.

19- مشكلات الأفكار في العالم الإسلامي، مالك بن نبي، دار الدعوة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 1971.

20 - مقدمة في نظرية الأدب ،شريف عكاشة ، ديوان المطبوعات الجامعية ، د ط ،1990 .

المصادر باللغة الأجنبية

1 -Defoe D,THE life and strange surprising adventures of Robinson Crusoe of York, mariner London 1917.

2 -The worlds classic Daniel Defoe ،j Donald Crowley ،New York ،1989

موقع الانترنيت

- http:\\www.dhdi. Free. AR \recherches \ostrobinson. htm.

الفهـــــرس

مقدمة..... أ

المـــــــدخل..... 01

الفصـــل الأول: «قصة حي بن يقظان لأبي بكر ابن طفيل»..... 09

المبحث الأول..... 10

*تعريف أبي بكر ابن طفيل..... 11

*اتجاهه الفكري و الأدبي..... 12

*أهم مؤلفاته..... 13

المبحث الثاني..... 14

*قصة حي بن يقظان لابن طفيل..... 15

*سبب تأليفه للقصة..... 17

*الفن القصصي في قصة حي بن يقظان..... 18

المبحث الثالث..... 25

*أضواء و ظلال حول قصة حي بن يقظان لابن طفيل..... 26

*مقام قصة حي بن يقظان و أثرها في الشرق و الغرب..... 28

الفصل الثاني:«قصة روبنسن كروزو لدانييل ديفو»..... 31

المبحث الأول..... 32

*تعريف دانييل ديفو..... 33

*اتجاهه الفكري و الأدبي..... 34

*سبب تأليفه للقصة 35

المبحث الثاني..... 36

*قصة روبنسن كروزو لدانييل ديفو..... 37

*تحليل مضمون القصة..... 52

* تحليل شخصيات القصة..... 61

المبحث الثالث..... 62

*أوجه الشبه بين قصة حي بن يقظان وقصة روبنسون كروزو..... 63

*أوجه الإختلاف بين قصة حي بن يقظان وقصة روبنسون كروزو..... 66

خاتمة 69
قائمة المصادر والمراجع 71
فهرس.....